

المجلة العلمية

فهرس العدد

عن عمود طه شامر الأدهم النسي : الأستاذ أنور الشاوي	١٧٢٥
فدوة : الأستاذ كمال محمود حبيب	١٧٢٩
الثقة النفسية : الأستاذ عبد محمود زبون	١٧٣١
تاريخ الدولة الرسولية : الأستاذ أحمد عظام	١٧٣٥
الشعر المصري في مائة عام : الأستاذ محمد سيد صكيان	١٧٣٨
روح ومادة : للأستاذ ثروت أبلقة	١٧٤٠
المفسر اليهودي : الأستاذ محمد خليفة التولي	١٧٤٢
في الأيام الخوالي : الأستاذ محمد فتحي عبد الوهاب	١٧٤٢
مربية طائر : الأستاذ عبد إبراهيم نيا	١٧٤٤
قلب يتعذب : ثلاثة قصصى بلوفان	١٩٤٥
«الأدب والفن في أسبوع» : حل نقدي في الميدان الاجتماعي —	١٧٤٩
فلم الأسبوع — كفتول الأسبوع	١٧٤٧
«البربر الأدبي» : وفاة الأستاذ محمود حسن زقاني —	١٧٤٩
في ذمة الله يلزاني — أخيراً الإيلدي	١٧٥٠
«رسالة النفس» نهضة العراق	١٧٥١

بصره بمرور القرون :

في اليوم الثاني من شهر يناير سنة ١٩٥٠

عدد الرسالة الممتاز

حافلا كماداته بأروع ما يكتب

في موضوعه لصفوة

من أقطاب البيان

في مصر والعالم العربي

الرسالة

مجلة أسبوعية للتفكير والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

دريس محمد رضا المشول

أحمد حسن الزيات

المحررون

دار الرسالة بشوارع السلطان حسين

رقم ٤١ - حادي - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

برل الاشتراك عن سنة

١٠٠ في مصر والمودان

١٥٠ في سائر البلاد الأخرى

نحو العدد ٢٠ ملها

الاعلونات

ينفق عليها مع الإدارة

العدد ٨٥٩ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٨ من شهر صفر سنة ١٣٦٩ - ١٩ ديسمبر سنة ١٩٤٩ - السنة السابعة عشرة »

على محمود طه

شاعر الأداء النفسي

للاستاذ أهور المداوى

- ٣ -

استمع إلى الشاعر وهو يخاطب « الموسيقى الصبا » ، واستمع إليه مرة أخرى وهو يقدم إلينا الصورة النفسية الثانية ، مخاطبا فيها ذات الثلاثة الزينة الساعية تحت كافتها المنوحة في ليال السيف القمرة ... هناك في قصيدة « القمر الماشق » في الصفحة الثامنة من « ليال الملاح النائم » :

إذا ما طاف بالشرقة ضياء القمر الضنى
ودف عليك مثل الحلم أو إشراقه الضنى
وأنت على فراش الظلم كالزينة الوسى
فضمي جسمك العاوى وصوتك ذلك الحنا

أغار عليك من سابع كأن لضوءه الحنا
تدق له قلوب الحور أشجواة إذا غنى
وقيتق المس مريمه بكل مليحة ينى
جرى إن دعا الشوق أن يقتحم الحنا

تحدّر من وراء النيم - حين رآك واستأن
وعسى الأرض في رقتي يشق رباها التنا
عجبت له ، وما أعجب كيف استلم الركن ؟
وكيف تمور الشوك وكيف تعلق القمصا ؟

على خديك خمر سائر أقرنها دنا
وحق من جني الفتنة لا ينضب أو ينفي
وفي نهديك طلسات في حلقها افتنا
إلى كثرها المبود بات يسالج الردنا

أغار : أغار إن قبل هذا القدر أو ثنى
ولف الهدى في لين وضم الجسد المهدنا
فأنت لضوءه ظلاً وإن لحره جنفا
يصيد الموجة النمر : من أفوارها وعا !

وكم من ليلة لمّا دعا الشوق واستدنى
جنا الجوار بين يديك طغلا يشنق التنا
أراد فلم يزل تقسرا ورأى فلم يصب حنفا
موتك ذراعه رحما وأنت حويته فدا !

عصبت هواه فاستغرى كأن يسعدو رجيا
مضى والنظرة الرضاء يطوى السهل والحزنا
يثير القيل أحقادا وصدر سحابه ضنا
وماد الطفال جهارا يهز سراحه الكونا

افدكان ذلك انه امر الذي يمثل النموذج الموسيقى الثالث بمساقلة الصوتية القصيرة في « الموسيقى العمياء » ، وهو ذلك الشاعر الآخر الذي يمثل النموذج الموسيقى الثاني في « القمر الماشق » ... هو هناك الشاعر المتنازع ، وهو هنا الشاعر العشوان !

ونعود إلى موسيقى اللفظ وموسيقى النفس لنقول إننا لا نذكر أثر الموسيقى الأولى في الصياغة الشعرية ، ولكن الذي نذكره هو أن يقتصر عليها الشاعر وبوجه إليها كل عنايته ؛ ذلك لأن الموسيقى الخارجية من شأنها أن تخاطب الجمع وحده دون أن تنسل إلى تلك الكوى الخفية المتناثرة في آفاق الشور ، وإذا كان هذا الأثر يبدو ضئيلا إذا وقف وحده في الميدان ، فإنه يحتل مكانه من غير شك إذا استند إلى الموسيقى الداخلية واعتمد على قيمها الصوتية في التماس بالأدواء ... إن موقف الشاعر بين الموسيقى النفسية والموسيقى اللفظية ، أشبه بموقف المايسترو بين النوتة التي يضع أسولها بنفسه وبين فرقة كاملة من المازفين : هذه الألفاظ التي تنقل النغم إلى قارئ الشعر تقوم مقام المازفين الذين يتلون النغم إلى سامع الموسيقى ، كل قيمتهم تتمثل في أنهم أدوات ناقلة ، النوتة هي التي تقدم بأسول الأداء الموسيقى كما يجب أن يكون ، ومن وراء النوتة يقف المايسترو ليشرّف على هذا الأداء ... إن المايسترو هنا يمثل الشاعر هناك ، والنوتة الفنية تمثل الموسيقى الداخلية ، وبجموعة المازفين تمثل بجموعة الألفاظ : الفضل كل الفضل للنوتة الموجهة وللقائد الشرف ، ويشير هنا وتلك تيدولك صالة الأدوات الناقلة إذا وقت وحدها في الميدان ... والأدوات الناقلة التي أعنيها بهذا التعبير هي مجموعة المازفين في الفرقة الموسيقية وبجموعة الألفاظ في الصياغة الشعرية ! وأمل هذا التعبير المأدى بوضوح لك الفارق البعيد بين « موسيقى اللفظ » و« موسيقى النفس » ، ومدى التفاوت العميق بين أثرهما كعنصر تنظيمي في تكوين الانفعالات الثانية في التعبير .

وبعد هذا ننقل بمجهر التحليل إلى زاوية أخرى من زوايا الأداء النفسي ، وننص بها زاوية « الملكة التخيلية » في شعر على طه ... إن أول مزنة من مزاي هذه الملكة هي « التجسيم » ؛ التجسيم الذي يعمل من الحركة الجامدة حركة حية ، ومن الكون المأدى الصامت كونا يموج بالشاعر والأحاسيس ، ومن الصورة التي تمز على اللسان صورة تدركها الحواس ، معنى لتوشك أن تنال الأيدي وأن تراها العيون ... هذه القيم الشعرية النادرة تمتد احتشادا كاملا في قصيدة « القمر الماشق » .

فردى الشربة الجذرا ، دون المذبح الأسى
وسوى الحسن من نورة هذا الماشق المسمى
خامة أب بطن الناس في مخدعك الغدا
فكم أقتت من ليل وكم من قر جانا
أحدثك في هذه القصيدة أول ما أحدثك من الموسيقى :
الموسيقى التصويرية التي تصاحب المشهد التيميري . ويجب أن نفرق بين نوعين من الموسيقى : هما « موسيقى اللفظ » و« موسيقى النفس » ... نفرق بينهما عندما ندرس الشعر هذه الدراسة الجديدة ، ونفهم هذا الفهم الجديد ونفهمه بتفهم الأداء النفسي الذي قدمت إليك صورة وألوانه ومراسيه .

شاعر الأداء اللفظي هو من يعنى بالموسيقى الخارجية لجذب سمك ، وشاعر الأداء النفسي هو من يعنى بالموسيقى الداخلية لجذب قلبك ... وهنا مفرق الطريق بين موسيقى تستمر فيها من اللفظ وحدة تهرز منافذ الأذن ومن موسيقى تستمد رنينها من النفس تهرز مسارب الماطقة ... يريدن الأداء النفسي تلك الموسيقى الداخلية ، الموسيقى المبررة عام التعبير عن حالة شعورية خاصة ، طبعت أداء الشاعر بطابع صوتي خاص ، نغمه في انسياب النفس الشعرى أو تهديجه ، في إسراره أو إبطائه ... في اندفاع النغم الشعرى أو تعوجه ، في ارتفاعه أو انخفاضه . مثل هذه الموسيقى الداخلية تنقل إليك تولا أينا كل شعنة من تلك الشحنات الانفعالية المصبوبة في فحول التجربة ، حتى تستطيع أن تمز كل لحظة زمنية عاشها الشاعر وترك ظمها في نفسه وحده فلهذه النفس مثلا لها جوها الموسيقي الخاص ، وكذلك لحظة الألم واللذة ، ولحظة الدهشة والبهمة ، ولحظة الأسى والحزن ... هذا الشاعر القاصب في موقف من مواقف الشيق والثورة ، تجده هناك في تلك الموسيقى الصاخبة النغم ، ذات الرنين الماصف ، ذات المسافات الصوتية الطويلة . وهذا الشاعر العشوان في موقف من مواقف الفرح والبهجة ، تجده هناك في تلك الموسيقى الرافعة النغم ، ذات الرنين الحالم ، ذات المسافات الصوتية القصيرة . وهذا الشاعر المتنازع في موقف من مواقف الألم والحسرة ، تجده هناك في تلك الموسيقى الهادئة النغم ، ذات الرنين الخافت ذات المسافات الصوتية المترجحة بين الطول والقصر ... الطول حين يتشح التعبير بوشاح الحزن المستكن في أغوار النفس تطلقه لحظة من لحظات اليأس والشكوة ، والقصر حين يصطبغ التعبير بصبغة الهبة المارة المروعة التي تلهب الشور ولا تنجم . وهكذا نجد الموسيقى والتصويرية الصادقة في شعر الأداء النفسي ، وهكذا نجد على طه ...

يحدد لكل لفظ مكانه . مهما إن شئت هندسة ألفاظه ، فظاهر ،
ولكن لا تنس أنها قبل ذلك هندسة خواطرها ومشاعرها ... ثم
ما هذا العاشق الذي « كأن أضواءه لنا تدق له قلوب الحور » ؟
أرأيت إلى أثر التجسيم في الشعر ؟ إن التجسيم في الشعر أساسه
« التضخم » في الطاقة الشعورية ، وتوفيق بين التجسيم الشعري
الذي يبرز خطوط الصورة وبين التحويل الشعري الذي يطمس
خطوط الصورة ، وإيهام تلك الفرق الذي يكون بين قوة المسكة
التخيلية وبين ضعف الرؤية الشعرية . وتطالعك هذه العلاقة
التفيسية بين الألفاظ مرة أخرى في البيت الثالث والرابع من
نفس القطوعة ... هذا العاشق العريد « رفيع اللبس » حين
تصني كل مليحة لندائه وتستجيب لندائه ، ولا يتردد طريقته
متردد إذا ما قرأ به على قرار ، ولكنه « جرى » في مواقف
التمتع يقدم غير وجل ولا هيب ، ويقنع المحسوس على من فيها
إنه دعاء الشوق ويسكن الأسوار .

هذه « الرقة » التي يحويها أول فصل من قصة الحب
الصادق يبرزها على طه أروع عرض تنس في البيت الأول
والثاني من القطوعة الثالثة : « تحسرو من وراء النيم ... ومن
الأرض في دنى » ، هل تستطيع أنت تخيل تلك الظلال
المتددة على حواشي الألفاظ ؟ ألا تحس معنى في كلمة « تحسرو » ومن
بعدها « استأنى » ذلك اللبس الذي يحس في خطوات الحب المتخاذل
الذي يشعل في سيرة ، ويترقب ، خشية أن يحدث صوتاً تعيق على
أثره المحبوبة الناعمة ؟ ألا تشعر أن الكلمتين تنقلان إليك شبح عاشق
يتسلل إلى غدج حستان في هدأ الليل ثم يهرب الضوء الذي يمزق
بجت للظلام ، ثمرة الناصر التي يدفعه دفأ إلى أن « يس »
الأرض في دنى وحذر لا لقد طاف أولاً بالشرقة ، حتى إذا رآها
ناعمة (من الأرض في دنى) ، وتصور لشوكه وتسلل النسيم ،
واستلم الركن ... أرأيت إلى هذه الوحدة النفسية في تعامل الخواطر
وإلى هذه الوحدة الفنية في تسلسل الألفاظ ؟ إنها الهندسة المطلوبة في
مثل هذا الأداء .

وتعنى النص في طريقها إلى فصل آخر أو إلى صيغة أخرى
من مراحل التجسيم الشعري ... هنا في القطوعة الرابعة يقدم الشاعر

هذا القمر الذي أضفى عليه الشاعر من الصفات ما يسلوكه
في عداد الأحياء ، هو النموذج التجسيمي للحركة الجمادة ، بين
تفتت فيها الملكة التخيلية كل مبادئ الحركة التوتبية ... وهي حركة
مادية في القطوعة الأولى تلوحها حركة نفسية ، وشجائب
الحركتان على التماكب فيما يرد به ذلك من مقطوعات . وما حيلة
الأداء التي تشده إلا في هذا التبع النفسي الدقيق لكل مشهد
تلقظه العين وبتملاء الخيال ، هناك حيث تكوّن النفس
الإنسانية أنسبه بمحرد يسجل كل هزة من هزات الوجود
الخارجي ، ويحدد مكانها من دائرة الشعور والوجدان ؟

هذه القصيدة تدور لنا قصة ، هي قصة القمر العاشق أو
قصة الخيال العريد ، الخيال الذي ينفلق على جناحه إلى تلك الشرقة
التي تعد فيها جسد بهز « قلب الجماد » ... وتلك هي الفتنة
الفنية الأولى التي تخرج بها من الفكرة الشعرية التي طاشت برأس
الشاعر : إنه يريد أن يرتفع بتصوير الفتنة اللطافية إلى أفق يلو
فوق مستوى الألفاظ المألوفة في خيال الشعراء . إنه يريد أن يظهر
سطوة الجمال الأسمر في ثوب لا يكتفي بإثارة الأرض لأنه أخرى
بإثارة السماء ... وحسبه في تصوير تلك الفتنة أن يتخيل الحب
النار كوكبا من الكواكب لا يشرأب من البشر .

في القطوعة الأولى نبدأ الحركة المادية حين يرسل الحب
المضروب ضوءه إلى الشرقة ، وينطلق الأداء النفسي في أثره ليسجل
أول وصلة من وصفاته أو أول حركة من حركاته ... إن العاشق
هنا « مضى » يرف ضوءه رفيف « الحمر » ويشرق « إثرائة
اللبس » في كل لفظ من هذه الألفاظ سهل لا ينهي من
الإيماءات ، مصدرة قطرة تبتق من هنا وقطرة تبتق من هناك ،
من تلك البنابيع النفسية التي تطلق ظمأ التعبير وترطب مسالك
الكلمات ... وفي القطوعة الثانية نسمع دبيع الصدى الصميق
منسكبا على الصرخة التي يضمها الأداء النفسي في موضعها الطبيعي
من الشعر : هذه الصرخة يمثلها قوله : « أثار عليك » ، وهي
وجع الصدى من قوله : « فضى جسمك القاري » يقبها
قوله : « وصوت ذلك الحزن » ... هذه هي العلاقة النفسية التي
تربط بين الألفاظ برباط لا ينفصم ، وتنظمها ذلك التنظيم الذي

على التنبيل ، والإقدام على التمس ، والإقدام على قطاف الثمار
الناضجة في روض النحرور ، ولقد كان ضوء القمر في القطوعة
الثانية لمن فاصبح أضواءه في القطوعة الخامسة قلب ، وهو لون
آخر من ألوان التجسيم يدعو إليه هذا الجو الثمري الجديد ، كما
يدعو إليه في أن يكون لسحره ذلك الجفن الذي عنه بقوله :

يصيد الموجة المذراء من أغوارها وهنا ١

وفي القطوعة السادسة تبلغ اللقطة النضجية أوجها عندنا
يقول : « وكم من لينة لما دعا الشوق » - إن قيمة اللقطة في أنها
إشارة إلى كثرة طواف القمر الماشق بشرقة هواء ، هذا الطواف
الذي أورثه الضنى للمبر عنه في أول بيت من أبيات القصيدة :

إذا ما طاف بالشرفة ضوء للقمر الضنى ١

وتأمل رعاية للبضع حين يشرح العاطفة المشوبة في لحظات
الضنف والحوان ، إن كل حب جبار يندو في مثل تلك اللحظات
طفلاً جانياً بين يدي من يحب ، « طفلاً يشككي النين » - نأخا
ما حبل بين الطفل وبين السمية الحبيبة عاد جباراً من جديد « يهز
مراخه الكون » ١ وأي صراع هو ؟ إنه الصراع القوي لا يبق
ولا يذر :

ضنى بالنظرة أرعنا بطوى السهل والحزنا

يشير الليل أحقاداً ومدرسها بهضناً ١

واستعرض مراكبه الأناط في هذا الأداء النضى ...

استعرضها في « النظرة الزمنا » ، وفي الليل الذي « أتيراً أحقاداً »

وفي السحاب التي ألهم « مدره » ضناً وعناء ... واستعرضها

في التطاوعة الثامنة ، في « ردى الشرفة الجراء » ، و « صوت

الحسن من الثورة » ، و « غفلة أن ينان الناس » ١ وكما طالتلك

الملكة التخليقية في مطلع القصيدة فهي تعالملك في هذا الختام :

فكم أفلتت من ليلر وكم من قرُجناً ١

ولا تهم الشاعر بضف الرؤية الشعرية منعا يقول : « وكم

من قر » - أنا ملك في أن السماء لا تحوى غير قر واحد ،

ولكن لا تنس أن في الأرض أثراً أخرى من الميئين ، أثاراً

أرضية بصيها الوجد اللانع بالوان من الجنون ١

(تابع)

أنور المعداوي

هذا المشهد الجديد الذي مهدله بالشهد السابق في التطاوعة الثالثة
لقد أفلح الماشق الضنى في الوصول إلى الخدع الموق ، وأصبح
الجسد الثاق أمام عينيه يثير مكائن الترفزة من مراقدها ويدفع بها
محرقة في يديه ... وبدأ الحب الدريد يغتن في حل طلائم النهرود ،
وواحت أصابعه المحمرة تسالج الرن بنية القافر بالكسر المبرود ١
إنها لحظة سكر من لحظات الهوى التلاب ، لحظة بمرقة ما كل عاشق
مفتون كهذا الماشق ، حين يصب من غير العيانة دنائ على
خدود الحسان ١

وفي نهديك طلسان في حلما فتنا

إلى كثرها الميوديات يسالج الردنا

وتعمل إذا بلغت القطوعة الخامسة ، تعمل لأن هنا مركزاً
من مراكز التحول في خطوات الأداء النضى ١ هذا التحول
الذي يفرسه على الشاعرة انتقال الدبة من وضع إلى وضع ، يلتقط
الصورة من زاوية رئيسية يدفع فيها الضوء من الأمام إلى الخلف
حتى يتكشف ما وراء الشمر من آفاق ... وستكشف لك تلك
الآفاق في القطوعة السادسة والسابعة على التحديد ، أين هو مركز
التحول في هذه التطاوعة ؟ هو في تلك اللقطة الموجية بأن الماشق
للضنى قد حاول أن يقبل الثمر ، وأن يلف التهد ، وأن يضم الجسد ...
وأه تنسى في محاولته تلك بالحية وراء الخفلات ، هناك في التطاوعة
السادسة حيث تروعك وثية الأداء في عذيق اليتيم :

أود ، فلم يزل تقرا ورام ، فلم يصب حفتنا

حوتك فزاعه رسماً وأنت حوثة فنا ١

ولست قد لاحظت أن تلك الصرخة في قوله « أثار عليك »

متدا بدأ التطاوعة الثانية ، قد تكررت في قوله « أثار ، أثار »

متدا بدأ التطاوعة الخامسة ... تكررت لأن الحركة السادسة

(وأرجو أن تفرق بين الحركة المادية للنظ وبين المعنى المادي للنظ)

كانت هناك حركة واحدة عندنا ، هنا هي أكثر من حركة واحدة ،

ولا بد في شعر الأحاء النضى من أن تستجيب الهزة الداخلية

لهزة الخارجية ، على مدار القبة السدبية التي تحدث شيئاً من

التوازن بين طالين - ولها ترى الهزة النفسية المثلة في تكرار

التجسيم من التيرة قد وزعت على بضع حركات مادية ١ هي الإقدام

صور من الحياة

قسوة !

للاستاذ كامل محمود حبيب

لما سمعنا ثلث أن جنده من البنك ليقتل به في غزن الجيوب
ليتوارى هناك خلف سحابة كثيفة من النجار المأثر، وليتبه في
شجة العمل للصاحب بين الحال والعامل، وانطلق القتي إلى عمله
الجديد هادئاً لا يستشر الحيف ولا يحس الجور.

وجاءه أبوه - ذات مرة - بحديث حديث الزواج، فذهب منه
في رفق ودعه في هراة، وهو يقول « دح منك يا أبي، هذا
الحديث - فإن تكاليف العروس وحاجات الزوجة ووجبات الولد
أشياء تهبط القتي وتثقل كامل القتي، فإياي وأنا - كما تعلم -
موظف صغير أحس الأرقاق والضيق وأشعر برأيتي بنوه بأعبائي
وأنا عزب - » فقال الأب في هدوء « لا بأس عليك إن
تمت بالضيق أو تفرغت بالحاجة - ولكن الزوجة للنظرة فتاة
من ذوي قرايتك، وبخية القفا والبر، فتح بالثبيل وترضى
بالتافه، لم يهرها زخرف الحياة ولا حطتها التي المخشاة. ثم هي
بقيمة، مات أبوها منذ سنة واحدة فودعت منه كفا وكفا من
الأقنة - » فهمس القتي كأنما يتحدث إلى نفسه وقد بدا في
نبرات صوته أن أسهل وانقاد « إنها ثمره... ثروة طائلة، تكفل
في حياة ناعمة - وأجاب الأب « إنك سولاً قريب ستجد إلى جانبها
رعاة القلب وهدوء النفس وورع العيش. قال القتي « ولكن أجهز من
أن أدفع للهرة فقال له أبوه « أما للهرة فأهل منك بسنة ليكون
دينا عليك تسدده بد ستة من زواجك، أي بد ستة من
استيلائك على ثروة الزوجة النظرة، وانقرجت أساور القتي
وتبسط في الحديث، وأقبل على أبيه يسأله « أو أستطيع أن أزوج
ثروة زوجي من بين يدي أخيها الأكبر؟ » فأجابه الأب في ثقة
والطمأنينة « ومن ذاعصاء يملك من أن تقوم على شأن زوجك؟ »
وفي شح اليوم التال انطلق القتي وأبوه معاً إلى القرية...
إلى دار العروس. وتحدثا إلى أخيها الأكبر، وهو - إذ ذاك -
الرمس على مالها، فأتسرع عليها ولا تحج، فالتفت الفتاة أن سمحت
على القتي، وخرج القتي من دار الثناء وهو يترقب فرحاً وسروراً
وجانح بهجة وأملًا.

ورأى الوصي القتي يسر إلى أبيه بأمر فأحس بما يحسد به
الزوي يخفق جيبه إلى حال حين يسمع همسات القس تطوف

طلع إلى الحياة طفلاً مثيلاً يباي الضوى من سنب،
ويشكو المزال من شظف، ويقاسي المم من ضياح، ويقم على
الطوى، ويضع بالضيء، ويشرق بالخيخ. وتعلم من أبيه - أول
ما تعلم أن المال هو الناية للظمى، وأنه هو الهدف الأسمى. ورأى
أباه، وهو رجل رضى غط الطبع غليظ القلب شحيح النفس،
يهره في جنوة إن طومت له نفسه أن يسأله قرشاً، وورده في
غيظ إن طلب إليه حاجة، ثم شعر بأبيه وهو يقدفه إلى للعوسة
هناك في المدينة ثم ينطوى عنه كأنما نسي أن له في المدينة ابناً
ينظر حواله في حيرة، وقلن فيرى أبناء الناس يمشون في دنيا
غير دنياه، ويرفون في طفولة غير طفولته، وينمون بين غير
عيشه، فانضم على شجون أسهر في قلبه الغض وهو ما يزال في
الأفق الشرق من الحياة، انضم على شجون حارم فوار لأنه لا يجد
القرش، وهو نعيم الحياة ولين العيش ونور العين وبخية القلب
وسرور النفس. وأحس في حاجته إلى المال حصة أوومته
الاستخذاء، وضمة ملته القل، وستاراً وسمه بالمولن، فآخذ
حب المال يندق في قلبه جارفاً يصرفه عن انسانيته ورجوته
وكرامته جيئاً، والسنون طوى، حتى تخرج من مدرسة التجارة
للتوسطة، وبين مرطفاً بينك مسر.

وطن رفاقه أن راتبه كغليل بأن يهي - له حياة كريمة طيبة
تخلع منه ثياباً زرية، وتنفض عنه ضر الحاجة وفبار السكنة
وتنشق ما تشمت من حياجه ومن خواطره، ولكن الأيام راحت
تنطوى في غير ريت ولا ممل، وهو في زيه القديم البالي لم يبد
عليه أثر النسبة ولا سمات الخفض لأنه لا يهدف إلى غاية سوى أن
يجمع المال ويكدسه ويحرم عليه فلا ينفقه ولا يبذره. وتترز
زملاته في البنك من هذا الظهر الرضيع ومن القباس القنر ومن
الوجه الأخير ومن القنر المشمت، وأنشوا أن يندس في زمرة
فن تشته الكزازة من الكرامة ويصرفه الشح من الترفع
فأجسوا أمرهم على أن ينفروا الخبر على صبي المدير، وفار المدير

حواليه ففرغه من الأمان والقرار . ولكنه رجل ذو حيلة وخداع
وذكور ودعاء ، فأمر في نفسه أمراً .

وداح الرمي بدأ الجاهل ، يفتق عن سمة ويفتل في سقاء ،
يستفرغ الجهد ويستنفذ الوسع ، والفني يرى ويسم لأنه يستنفذ
آثار البلخ والإسراف فيخيل إليه أن الرجل بكاف نفسه فوق
طاقاتها ليرضى هو وترضى الزوجة ، فاطمأنت نفسه وسكنت
نوازعه ، ثم انطلق يهيئ لنفسه حاجتها ويعد العرس طابها ،
ينرق في الانتان ويترط في المطام حتى كاد أن ينفذ وفه ، وفي
رأيه أنه يوشك أن يوسوس ماقد وأن يسترد ما أنفق .

وانطوى شهر السبل ، والفني يمرح في بحوحة من التميم
فيها الصفاء والدهة ، وبرشف وشاب حياة سبينة طيبة فيها
الهدوء والطمانينة . انطوى شهر السبل ، ثم أفاق الفني فإذ به
ضمر الأمان رآيه ، وإذ مال زوجته بين يدي أخيها الأكبر لم يزل
له من شهر واحد . وأحس الفني بالألم يحز قلبه وخزات صيفة
تسبب لآه أضعاف ما ادخر في سنوات ، ولكن صباة من الأمل
كانت تعوده . بين النينة والنينة - فيطعن لما قلبه وتكسب ثأره
وحين أحس الفني الضيق والنت ، انطلق إلى شقيق زوجته
يطلب إليه أن ينزل له من مال زوجته . غير أن الرجل ربت على
كف الفني في هدوء وهو يقول « إنك حق صغير السن ، لا تستطيع
أن تصرف على ألبان زوجك ، وأحس الفني أن الرجل يسخر من
خجته في غير رفق ويهزأ من طويته في غير لين ، فهم يريد أن
يشور في وجهه ولكن الرجل عاجله بقوله « أتذكر ، يا أخي ، أن
جهاز البروس قد كانها نيقاً وألف جنيه ، وهذا دين على زوجتك
انتظر وقاه ؟ فاطمأنت بين يدي وهينة حتى ترى أنت يديها أوتى
هي ... » وعطت كرات الرجل على قلب الفني صفات عديدة
نهد من قوة ونمصف بكائها ، ولكن لم يستطع أن يفعل شيئاً ،
فانطت من لبن الرجل وقد أوتاه واستطار له .

وبدا الفني أنه خسر شهر واحد كد سنوات طواها يستمرى
شك العيش ويستغيب جيب الحياة ويتلذذ بالجرمان ، ليكون
بعد سنوات - رجلاً في الثراء والفني ... بدله أنه أضعاف ما
فاستشاط غيظاً واحتدمت الثورة في قلبه ، ولكن .

وانطوت الأيام فأفاق الفني قد انعكس إلى حاله الأول ،
يستمرى شك العيش ويستغيب جيب الحياة ويتلذذ بالجرمان
ثم داح يشرب زوجه بالمجون والقرى في سفوة وعنف ،

لأنه شقة ولا يبيض قلبه برحة . والثناة مارة لا تتحدث
بما تاتي زعماً منها وكبرياء ، ولا تشكو قسوة الزوج أفة منها
تتوا . وانصت - حيناً - على هم يضطرم في قلبها عسى أن
يجد الرقة في زوجها أو عسى الرقة في أخيها ، والأيام عمر .

وضاقت نفس الزوجة بما تقاسى وتعدس برها ، فانطقت إلى
أخيها تبته شكواها وقسر إليها بكربة نفسها ، فأتى إليها السمع
إلا دماً يقول لها في فتور « ولماذا أحبك من هذا الفني الوضيع
القدور ؟ لو شئت وجدت عسى الرحب والسمة » .

وخرجت الفتاة من لبن أخيها الأكبر وقد حطمتها الآسى
وارمقتها التهم ، لأنها فققت المطف في قلب زوجها ، وتعدت
الحنان في قلب أخيها .

وخشيت أن يحرفها تيار الحاجة إلى المأوى فأكرمت أن تسخر
في دار أخيها علماً تدرك هناك غائلة السقوط والأنهار وهي تسخر
بالشيطان يوسوس لها بأمر ؟ وغايا تسرد ما انطلمت عليها من
أنه وإياه . فهل وجدت في دار أخيها غنا من الزوج والابن ،
ومها روح الحياة وبهجة العمر وسيادة القلب ؟

يا عجباً للنفس الإنسانية حين يعطى عليها حب الذات ،
ويسمها ثمره المال ، فتزل من الشرف والكرامة والإنسانية
جميعاً .
فائل محمود حبيب

أعلان

تلن وزارة العدل عن قد
الصيد رقم ٣٠ ورايه قبل
استماله من دفتر الزواج رقم ٢٧٢٣٨٢
عليه الشيخ عبد العزيز سالم مأذون
كفر الشحوت الذاعسة لحكمة فيها
الشرعية .

فكل من يعرض عليه هذا
الصيد أو إحدى برائيه أو أثر
عليها بأي الطريق أن يعلم إن لاقية لما
وأن استمالها يمد تزويراً جرض مستمه
للحكاكة الجنائية .

وتقدسها في قودة العلماء ، وأناة الفلاسفة ، مما ترى شيها له في طريقة
1 هيجل .

والكشف من طريقته هذه في الإشارات يستلزم النظر في ثلاث :
أولاً : معنى الفردات التي أشار ونبه بها لغة وأصطلاحاً .
ثانياً : تقدير مدى إبداع ابن سينا في هذه الفردات .

ثالثاً : تحديد الظلال السيكلولوجية التي تلقى بها معنى هذه الفردات .
وفي البحث عن اللغة الفلسفية عند ابن سينا مزاج طريف من
الآفة والفلسفة والذعر ، وفي كل ميدان صاول ابن سينا وملاول ،
وكان له القدر المثل . ولما كان المنطق دليلاً إلى حائر العلوم كانت
أبوابه أنهاراً ، والنهج طريق بين واضح سالك مستقيم ، وهو منهاج
ومنهج وجهه أنهار ونهوج ونهجات ، قال تعالى : لكل جعلنا
منكم شريعة ومنهاجاً ، وقال النحاس : لم يمت وحسول الله حتى
ترككم على طريق ناهجة .

والطبيعات والإلهيات غير المنطق في كونه يتوصل منه إلى
سائر العلوم . وهي إنما تقصد بذاتها ، لأنها كانت أبوابها أعماطاً ،
والمنطق في الأصل نوع من الكتياب الأصيلة ، ولا يقال للأبيض فقط .
والمنطق أيضاً ضرب من البسط . والرب يشبهون الطريق بخطوط
التياب . قال طرفة يصف الطريق التي سارت به نية ناقله : على لاجب
كأنه ظهر برجد . « والبرجد هو القرب المحطوط خطوطاً ظامرة .
وجمع المنطق : أعماط وعماط . قال المتنخل : علامت كنتحير العماط .
ويستعمل المنطق في الناح والمعلم فيقال تنطق لضرب من القروب
والنوع من الأنواع ، والمذهب والفن والطريق والطريقة .

وإذا قد انتقل المسمى من الحسى إلى المستوى ، من القرب إلى
الطريق إلى الطريقة ، كما انتقل معنى (الأملرب) من صف
النخيل إلى الطريق إلى الطريقة . والنزوى في (نهاية الأرب)
يضم الباب الخاص بكيفية العلم والعمل بأسماء الله تعالى إلى عشرة
أعماط في السفر .

وهكذا دل ابن سينا بالأعماط على أبواب الطبيعات والإلهيات
كما دل بالأنهار على أجواب المنطق .

وليس الناس سواء في سيرهم وهذه الأنهار ونظرة الأعماط ،
لهذا أصب الشيخ الرئيس من نفسه هادياً ومرشداً الضالعين التائهين

(١) لأن القرب .

اللغة الفلسفية

عند ابن سينا

للأستاذ محمد محمود زيتون

« هذه إشارات إلى أصول وتنبيهات على جل يستعير بها
من تيسر له ، ولا يتنوع بالإمروح منها من تيسر عليه . »
بهذه العبارة يقتنع ابن سينا كتابه « الإشارات » ، ويريد بهذا
القول أن تتعرف على أي نحو وإلى أي غرض أشار ابن سينا ونبه
في إشاراته وتنبيهاته .

وكتاب « الإشارات » يمتد على ثلاثة فصول : المنطق
والطبيعات والإلهيات ، وكما يختلف الواحد منها عن الآخر في
موضوعه وقرنه ، يختلف كذلك في طريقته للوصول إلى هذا
الغرض .

ولقد خلف فليدوف الإسلام تراثاً جليلاً شغل الفكر الإنساني
في كل جيل ، وتداوله العلماء والفلاسفة من بعده في الجامعات ،
وليس أجل على الحكمة التي نبأها من قول ابن خلدون : « وترى
الماهر منهم - العلماء - ما كفا على كتاب الشفاء والإشارات
والنجاح » ، وحلت كتب ابن سينا الفلسفية محل كتب أرسطو
عند فلاسفة الأجيال المتلاحقة ، وأفردوا له البحوث الطوال .

ولا يجب إذا كتب (ماكدونالد) في الإنجليزية كتاباً من
« معاني الوم في التفكير الإسلامي » كان لابن سينا فيه مكان
مرموق . وكتبت الأناقة (جواشون) في الفرنسية كتابها « بحث
بالفلسفة الفلسفية عند ابن سينا » إلى غير ذلك مما كتبه الطليان
من أمثال اطلاق (ديكلوت) على آراء ابن سينا كما ذهب إلى ذلك
فورلان Foundran ، وكاليوس Valois بسبب نصوص الإشارات التي
نقلها « غليوم أو فرن » من ابن سينا إلى اللاتينية .

وأعجب ابن سينا الفلاسفة في جل كتبه - إن لم يكن في
كلها - طريف قازت « الإشارات » من طرائقه بأوفر نصيب ،
تلك الطرافة التي تجعل في عرض المسائل عرضاً ملياً ودهشاً ،

ويقول « هداية : إذا فرضنا حياً يصدر عنه فعل ، فأعما يصدر عنه إذا صار شخصاً ، ذلك الشخص للمعنى ، فلو كان ... » والبارز في هذا النوع أنه يدل لم يبلغ حد البرهان بالمعنى الصحيح ، إذ الراجح عند ابن رشد أنواع هي : البرهاني ، الجدل ، الخطائي ، الغالطي ، كما هو مفصل بكتاب « مناهج الأدلة » .

ويقول « مقدمة : المعنى المطبق إلى مثله يتبعه (هكذا) الإرادة الحسية والمعنى النقلي إلى مثله يتبعه الإرادة العقلية ، وكل معنى يعمل على كثير غير محمول فهو عقلي » بأن ابن سينا بهذه المقدمة لإثبات النفوس الفطرية ، ويأتي بعدها بإشارة إلى أن النفس الفلسفية ذات إرادة عقلية ، وهذه الفكرة الأخيرة ولا شك في حاجتها إلى تلك المقدمة التي هي بمثابة مدخلها . وبعد الفراغ من تبيان امتناع كون القوى الحسية غير متناهية التحريك بالضرر يأتي بمقدمة لبيان امتناع كونها غير متناهية التحريك بالطبع أيضاً ، ويترجم هذه المقدمة مقدتان بدعوى يشير ويغني ما شئت له الإشارات والتنبيهات .

ويقول : هداية وتحصيل : تنبيهان لك ... فيكون كذا ... وقد علمت أن ... فتكون كذا ... وقد علمت ... فيجب إذن أن يكون ... وأن يكون ... ولا شك في أن هذه الهداية محصورة في قوله « بأن لك » و « علمت » ولا شك أيضاً في أن التحصيل ينتج قوله « فيكون » و « يجب أن يكون » وما بمثابة نتيجة منطقية ضرورية على ما سبق من تبيان وعلم . ثم هو يأتي بعد هذا بزيادة وتحصيل ، فيقول : وليس يجوز كذا ... ويلزم كذا فيجب أن يكون كذا . وينسب زيادة تحصيل فيقول « فن الضروري إذن أن يكون ... » أي أن النتيجة صارت من القوة بحيث صارت ضرورية « أو من الضروري » على حد تعبيره . ونعت نوع غير التنبيه يجعل غير اليقظان كالناظم يقظان ، ذلك هو التبصرة ، وفيه يعمل غير البصير كالأعمى يتدبصيراً ، والفرق بين التبصرة والتنبيه أن التبصرة في تلك أوضح مما في ذلك . وعند المبالغة في حد النافل عن إدراك شيء حاضر أمام عينيه إنما يكون بانهاضه بالمعنى أكثر من انهضه بالنوم ، والمثل بيننا النوع ... على البعث كقيل بأن يصبر بالأعمى بصيراً ولا حياً في الموضوع

الواضح ، فممن تنبيه الإشارة ، ومنهم من كاد في بيدها الزوم ممن يميزه التنبيه أو زيادة التنبيه ، ومنهم من استغفرته الجهالة فكان له من ابن سينا نصرة أو زيادة تبصرة ، ومنهم من ضل ضلالاً بعيداً فكان له منه حسن الهداية ، ومنهم من أخطأ التوفيق فكان له منه فائدة ، وقد يفتق معه ابن سينا ثم يفتق منه إلى موعد أو إلى موعد وتنبيه ، إلى غير ذلك من تذكيره أو تذكيره ثم تنبيه على إشارة ، أو تحصيل أو زيادة تحصيل . وبعد هذا كله لا نقول الفكرة .

نظرة في هذه المفردات تتقنا على الصلة الوثيقة بين دلالاتها وبين علم النفس . إذ يقول مثلاً في مطلع الخط الرابع في الوجود وعلمه « تنبيه : (وفي نسخة إشارة) اعلم أنه قد يطلب على أوهام الناس أن الوجود هو المحسوس وأن ... وأن ... وأنت يتأني لك أن تأمل نفس المحسوس فتعلم منه بطلان قول هؤلاء ، لأنك ومن يستحق أن يخاطب نعلم أن هذه المحسوسات في هذا العلم تنبيه على دم باطل ، والزم في الطبيعيات والإلهيات بعارض النقل في ماخذها ، والباطل يشك كل الحق في مباحثهما ^(١) . وبعد أن تنبه على هذا الزوم دعا إلى التأمل في هذا الزوم لكن تعلم بطلان قول هؤلاء الواضح .

ويقول : وم تنبيه : ولعل قائل منهم يقول : إن الإنسان مثلاً إنما هو إنسان من حيث له أعضاء من يدوعين وحاجب وغير ذلك ، ومن حيث هو كذلك فهو محسوس ، تنبيهه وتقول له ... فهو يمرض للزم عرفاً أميناً غير مشوه ، ثم ينقض عليه بتنبهه إلى فساد هذا الزوم ، ثم يلو تنبيه أي تخرج لهذه الفكرة فيقول : « تنبيه : كل حق نأله من حيث حقيقتنا الدائبة التي هو بها حق فهو متفق واحد غير مشار إليه ، فكيف ما يزال به كل حق وجوده » ويظل يأتي بتنبيه ثم تنبيه ثم إشارة بعد إشارة ويستأنف تنبيه آخر يرد فيه بإشارة ثم تنبيه على أوهام حتى يخلص من كل هذا بفائدة .

هنا ، ولئن دلت التنبيهات والإشارات ، على الجانب التقدي من أفكار ابن سينا في « الإشارات » فإن تلك القوائد التي يأتي بها بيت الفينة والأخسرى تدل على الجانب الإيجابي أو البناء في خلقته .

(١) شرح الطوسي على الإشارات .

التي نحن بصده ، وهو بيان أن النفس غير البدن ، وغير حالة فيه ، وذلك موضوع تنصرة من تلك التنصيرات السيئية ثم هو يستعمل اصطلاحاً هو أشد من سابقه وأقوى معولاً فيقول : زيادة تنصرة : تأمل أيضا أن القوى العائمة بالأبدان يكما تكرار الأنعاميل لاسيما اقوية منها وحصولها إذا . . ويريد هذه التنصرة مرتين بعد هذا

وهنا نشمر بأن ابن سينا قد انتقل من ميدان الإلهيات إلى ميدان البيولوجيا فيذكر ما بقواين « التنبيه » وشتى الاستجابات المترتبة على التنبيه وكيف يتم ما يسمى في هذا العلم باسم « التوتّر » و « فترة الصبيان » وتقف قليلا حيال هذا الجلال العلى ترى كيف أن ابن سينا يلقى من الضوء العلى على المشكلة بقدر ما تسمح به أهميتها ، فهو لا يتفلسف لأنه يريد أن يتفلسف ، وإنما التفلسف منه غلى ثمين أو كما يقول الطنراقى : « غالى بنفسى عرفانى بقيمتها » ، ولأن « شرف النقل من شرف موضوع تفقه » كما يقول أرسطو .

وقفة أخرى عند براءة ابن سينا في إقامة القواعد والأصول لعلم النفس التلميسى . فقد كان بهذا سباقا إلى وضع تسميم لعن « الترية العملية » إذ يسه الذنلان بإشارة ، وبصير الأعمى على ضوء الفلسفة ، فيستبصر كلاما على هدى من المعرفة ، فلا يمرد يخبط أو يتوهم .

وإن سينا لا يبييه بإشارة حينما اتفق ، ولا يصير الأعمى كيما كانت البصرة ، وإنما كل شيء عنده بمقدار ، كما يبييه كلا بحسب طاقته ، فالمد يقرع بالمعا ، والحر تكفيه الإشارة ، والأعمى يوزنه كشف الفشارة عن بامرتيه ، ولا أظن بمد البصرة زيادة لمستريد بمد تحصيل العائدة التي لا وراها .

وإذا عرفنا أن الإشارة لثة هي الإيماء والتلويح بالكف واللين والحاجب وأن التنصرة لا تكون إلا بهتك الحجب ورفع ما للحجاب من منخوط ، أمكنا أن يدرك إلى أى حد يبلغ ابن سينا في براءته التلميسية . فها هوذا ينتقل من الإشارة بالكف أو الأصبع يطلبها كل ذهن بليد — إلى إيماء بالعين — يلزم العامق من الناس — إلى التغاطب بلنة العيون حين تأهت القلوب وتطلت لثة الكلام . قال لعل

نر الهوى إلا إشارة حاجب هناك وإلا أن تشير الأصابع ويرى عليه شوقى إذ يقول

وتطلت لثة الكلام وحاطت عيني في لثة الهوى عيناك
وفي انتقال الإشارة هكذا من الكف إلى العين إلى الحاجب مسيرة لاستمداد المرسل إليه ، وأرتقاء به أو على الأصح منه عن الطريق الحسى الوضع إلى عالم الساق والأفكار ، والعسكرة قوة كما يقول Louis . ومن القلب إلى القلب رسول .

هذا ما تنطوى عليه الإشارات والتنبيهات وزيادات التنبيهات والتنصيرات وزيادة التنصيرات ، وما تتطلبه طبيعة كل ذهن من هذه الاصطلاحات « والرحل نفسه يقول في فائمة الإشارات » وأما أيدوسيتى وأكرر الخامس أن يصن عما تشمل عليه هذه الأجراء كل الضن على من لا يوجد فيه ما أشترطه في آخر هذه الإشارة « ولعل هذا مصدر الرضى للفرالى في كتابه « إلجام العلوم عن علم الكلام » . وبعد أن يستفيض ابن سينا في بحث ما ، يقب بالتذكير فهو أجمع لقاصد الفصول الثلاثة هذا البحث ، والررض منه ها إعا هو « إعادة تصور الجميع ما » كما يقول الطوسى .

ويستعمل أيضا (متذكرة وتنبيه) فيقول « أليس قد بان لك كذا — وكذا » وهذا الاستفهام الاستنكارى مساء حث الذهن على استرجاع ما قد غاب عنه ، وهذه وسيلة لها خوارها في تحقيق النشاط الذهنى الذى لا يقلل من التمييز شأنًا . بل هو أسس بالحياة النفسية أو الذهنية منه بالحسيات وما إليها .

وله ليند قبيل النمط الرابع على « موعده وتنبيه » فيمنى به في النمط السادس ويستخدم « التكنية » وهى في اصطلاحه ذكر لنال من تلك الأمثلة التي تكشف من التامض ونجمله .

وهكذا يمنع ابن سينا ألقاظه حياة لها أطوارها ، وبذلك تار على المانى الجامعة التي كادت تودى بحياة اللثة والمائى جيما . وليست بدمة ابن سينا في هذا الحال قاصرة على نقل النفس من الأصل إلى الجار — فذاك عمل هين لين للأجاء والشمراء — وإنما الإبداع الحق في جعل اللفظ يحمل معنى نفسيا أى في منح روحا يتحرك بها ويضل ، وهذه ناحية أقرت منها اللثة الترية وخت منها ألقاظها .

وأمن من ذلك في البراعة ما استجده ابن سينا في كلمة « الوهم » والأسل أنه الطريق الواسع ، أو الواضح الذى يرد الموارد ويصدر المصادر ، وهو أيضا الجمل العظيم والرجل العظيم . وإذا يقول ابن خلدون « تاعوانى بيداء الوهم » مبتاه أن الوهم

أما التزالي^(١) في تسميته الموم فيقول : « واللم الذي يتولى النظر فيها هو يرى » عن المادة في الموم لأن الوجود هو الرياض .
ويقول أيضاً : « الحواس الباطنة خمسة : الحس المشترك ، والقوة المتصورة ، والهوة المتخيلة ، والقوة الزمنية ، والقوة الذاكرة . .
وأما الزمنية فهي التي تدرك من المحسوس ما ليس بمحسوس كما تدرك الشاة عداوة الذئب ، وليس ذلك بالعين بل بقوة أخرى وهي للهام مثل العقل الإنسان »

وأخيراً ليس الموم خاصة صورية ، فقالوا إن « الموم عند عروائيل من بحر (ص) : خلق الله وهم محمد بن نور الله الكامل وخلق عروائيل من نور وهم محمد ، فلهذا خلق الله وهم هذا الإنسان من نور الكمال أظهره في الوجود بلباس القمر ، فأقوى شيء يوجد في الإنسان القوة الواحدة بابها قلب العقل والفكر والمصورة واللدونة وأقوى الملائكة عزرائيل لأنه خلق منه^(٢) وقالوا « إن الله تعالى جعل الموم صرأة نفسه رجل قدس ، ليس شيء في العالم أسرع إدراكاً منه ، ثم أعلم أن الله لما خلق الموم قال له : أنت لا تأجل لأهل التقليد إلا فيك ، ولا أظهر إلا في غمايك^(٣) وأمر أبو الحارث المحاسبي كتاباً في « التوم » كما استقصى مكدونه .
« معنى التوم في التكبير الإسلامي »

ولأن غريبان المتطابقين أتاها « صرعة كلاً وهام » وعرض فيه كل فيسوق وهو لم يزل ابن سينا يوجه ماذا هو عقل في صورة حيوان ، يقول : « الإدراك نسان حيوان وإنساني ، والإدراك الحيواني إما في الظاهر وإما في الباطن فالإدراك الظاهر بالحواس الخمس والظاهر والإدراك الباطن من الحيوان بالموم ، وحوله كل حسي من الحواس الظاهرة يتأثر من المحسوس مثل كيفيته^(٤) ويقول أيضاً « ثم في الحيوان قوة تسمى بالتوهمة والظلمة وهي تحكم على الشيء بأنه كذا وليس كذا بالجزم ، وبها يهرب الحيوان عن الهذير ، ويقصد المختار ، وهي غير الصورة وغير التخيلة أبين^(٥) » وأخذت مد وازيل جواشون تستعرض في جنبها الظن في كل معنى الموم والتوم والوهيمات كما وردت في كتب ابن سينا ولا سيما في الإشارات ومنجاة والنقاء .

ويأتي الرازي إلا أن يحمل هذا الموم مصدر التلطف في

(١) كتاب اصطلاحات المتن

(٢) من الموم .

(٣) نظري الإنسان وإدراكها

(٤) بحث في القوى النفسية

(٥) مقاصد التلاوة

كأبوابها في سبيل تشبيه الصافي إليه بالصاب ، وقال ليد ثم أصفوا ما في وارد صادر وم صداه كالتل وتقدم « الموم » في سلم التطور والارتقاء حتى مارسراً حساً مرحوم عنه حطرات القلب ، وحمه أوهام . بل الشاعر : « علاماً هربت الخمار بعد توم » والتوم - بمعنى التورس - مرحلة انتقل من المادة إلى اللامادية

ثم استطاع الموم بصيغة مربية باعتباره « المختار من قبل التصور^(١) » وقال لأحد فكرو ، بعد كلامه عن العلم « وهو دنو ، ومحرمين ، وبالمطالعة حقيق ، ولطال في العلم يلين ، وهو بحث يتناول عند الحكماء : اليقين والشك والتوم والتقليد والمهل^(٢) » وصرح التزالي^(٣) بأنه يسر تحديد العلم بمسار عمدة جامعة للجنس والفصل اللذين في ذلك متضمن في أكثر الدركات الحسية فكيف لا يسر في الإدراكات الخفية . والشك - عند صاحب دستور العلماء - هو تساوى طرفي الخبر : وقوة ولا وقوة . وقد يذكر الشك ويراد به الظن ، كما قالوا أنما الفلوب قسماً أسال الشك واليقين . وإن لم يقاسو الطرفان فراجع لمن ، والرجوع موم ، ويقول الزبيدي « هو مرجوح طرق الترددية^(٤) »

وانتقل الموم بعد ذلك نقلة واسعة ، أخذ فيها سيرة قشرية طهر بدنها بطابع ميكولوجي متميز ، « فقالوا هو قوة جسمانية للإنسان عليها آخر التجويف الأوسط من الدفاع من شأنها إدراك النسي الجزئية الشائعة بالمحسوسات كشجاعة ريد وسخاوة ، وهذه القوة هي التي تحكم في الشاة بأن القلب مهموب عنه ، وأن الولد مطعون عليه ، وهذه القوة جاذبة على القوى الجسمانية كلها مستخدمة لإحاطة استخدام العقل القوى العقلية بأسرها .

هذا ما انتهى إليه الجرجاني^(٥) وتابيه فيه غيره^(٦) ، ويستطيع أن يدبر عن قصد الموم هنا بأنه « غريزة » من شأنها أن تكون قوة نظرية هدفها حماية الكائن .

غير أن الباراديري أن « الموم هو القوة التي تدرك من المحسوس مالا يحس مثل القوة التي في الشاة إذا تشبعت صورة القلب في حاسة التنا ، وبحث » أوتنه ورد أنه فهم إذا كانت الحاسة لا تدرك ذلك^(٧) .

(١) كتاب اصطلاحات المتن

(٢) دستور العلماء .

(٣) النص .

(٤) تلج الموم .

(٥) الصريقات .

(٦) تلج الموم ، ورائد الله ، والإسحاق ، ودستور العلماء .

(٧) لموس الحكم .

تاريخ الدولة الرسولية باليمن

وعلاقتها بمصر

١٢٢٩ - ١٤٥٤ م

١٢٦ - ٨٥٨ هـ

للأستاذ أحمد مختار العيادي

ومصر فأطلق عليه اسم رسول وشهر به وتوكل اسمه الحقيقي حتى جهل . ثم حدث أن انتقل رسول هذا مع أولاده وأسرته إلى مصر إبان قيام الدولة الأيوبية ، فأرسلهم السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي محبة أخيه الملك النظم توران شاه عند فتحه اليمن . ودخل توران شاه اليمن سنة ١١٧٢ م (٥٦٩ هـ) ثم لم يلبث أن عاد إلى مصر سنة ١١٧٥ م (٥٧١ هـ) وصار يحكم اليمن من طريق نوابه حتى مات سنة ١١٨٠ م . وحكم اليمن بعد توران شاه عدة من أبناء البيت الأيوبي مات أحدهم مقتولاً وآخر مسموماً .

ولما تولى السلطان العادل الأول الأيوبي ملك مصر ، أرسل حفيده الملك السمود صلاح الدين يوسف بن الكامل - المعروف بأقيس - إلى اليمن سنة ١٢١٥ م (٦١٢ هـ) وكتب إلى أولاد علي بن رسول والأسماء للمصريين باليمن بأمرهم بطاعته .

ولقد قويت مكانة بني رسول وعظم قوهم في عهد الملك السمود حتى أخذ خوف بني أيوب على ملكة اليمن منهم ، وانتظر الملك السمود أن يسجن اثنين من أبناء علي بن رسول سنة ١٢٢٧ م ولكنه أبق على الإثنين لثالث نور الدين عمر وجده أتابكاً .

وفي سنة ١٢٢٨ م (٦٢٥ هـ) عاد الملك السمود إلى مصر بعد أن قد أودر اليمن إلى أتابك نور الدين عمر وجده نائبه بها . وتوفي الملك السمود في مكة أثناء عودته إلى مصر سنة ١٢٢٩ م (٦٢٦ هـ) فقام نور الدين عمر بحكم اليمن قياً كلياً ، وأخضع الاستقلال بملكها ، وأخذ يولى في المدن والحصون من وظيفته وشيخه ، وجعل يقتل من يخشاه أو يخالفه ولكنه مع ذلك أظهر أنه قلب للسمود ولم يتبر سكا ولا خبطة .

ولم يلبث نور الدين عمر استقلاله بملك اليمن وخروجه من طاعة سلطان مصر إلا في سنة ١٢٣٢ م حينما ضرب الملك باسمه وأمر الخطباء أن يخطبوا له في سائر أقطار اليمن . ولم يكتف نور الدين بذلك بل أخذ يتقرب من الخلافة السياسية بابتداع ملتمس منها تشريفه بخلة السلطنة أي الاعتراف به سلطاناً شرعياً على اليمن . وقد أرسل له الخليفة التتار السننار بالله التشريف بالخليفة والتقليد من طريق الحجاز سنة ١٢٣٣ م ولكنها نهبت في الطريق ولم يصل منها شيء إلى اليمن . واضطر الخليفة التتار أن يرسل فيرها في العام التالي من طريق البحر - طريق البصرة والخليج الفارسي والخليج الهندي - وعند وصولها اليمن سنة ١٢٣٤ م ارتقى رسول الخليفة مقبر مدينة جند وقال : يا نور الدين ! إن العزيز

اختلف المؤرخون حول نسب بني رسول ، فذهب البعض إلى أصل تركاني ، وذهب البعض الآخر إلى أصل عربي . ومن القائلين بل رأي الثاني المأخوذ عن علي بن الحسن الخزرجي الذي عاش في كنف تلك الدولة في القرن الثامن الهجري ، إذ قال : « وذهب من يرفقهم إلى غسان ومن لا يرفقهم إلى التركان » (١) .

ورسول هذا الذي أسمى باسمه هذه الدولة ، هو محمد بن هارون الذي أدناه الخليفة الماسي المنجد واختص برسالة إلى الشام (١) الخزرجي : القعود الخولوية في تاريخ الدولة الرسولية ج ١ ص

الإنسان : (إن النسل لا يبرض له التلظ إلا من قبل هذه القوة السامة بالوم ، وذلك سبب إطلاق لفظ الوم على الرأي الباطل مجازاً ، تسمية السبب باسم السبب ، فظهر أن تسمية الرأي الباطل بالوم أول من تسميته بالخيال ، فإن سبب الرأي الباطل ليس هو الخيال بل الوم (٢)) ويقول في موضع آخر (يريد الشيخ بالوم في هذا الكتاب للذهب الباطل أو الدوال الباطل ، وذلك لأن العقل قد برض له التلظ من قبل ممارسة الوم إياه ، وتسمية الرأي الباطل بالوم تسمية للسبب باسم السبب مجازاً ...)

وعلى ذلك فإن ابن سينا في إشارته إلى الوم قصد به كقوة وكباطل ، ولكل منهما في الكفة الفلسفية التي ابتدعها ابن سينا ، وحده تطاها . ولعل في مقال هذا ما يفتح للتفلسفين بأن تراث ابن سينا يخطب في فهمه وتقديره إحاطة واسعة بشي غروب العلم والعرفان التي طرقتها فيلسوف الإسلام وباليمنوس العرب ، وأجاد فيها وأقاد . وهنا فقط تتركز الفلسفة حقاً ومدتها على علم العلوم .

محمد محمود زيتون

بقرنتك السلام ويقول قد تصدقت عليك بالحق ووليتك إياه ؟ ثم ألتصه الخلد في الشريعة على القبر ولم يكتب السلطان نور الدين عليك الجبن بل حاول السيطرة على الحجاز واتصاه من أبدي المصريين ، فأخرج الحيوش المصرية من مكة الشريعة مرة بعد أخرى واستمال عدة من فؤادها ومحسن بالذكر القائد المصري دياور الدين على بن برطاس الذي استسلم لنور الدين وحصل في خدمته سنة ١٢٤١ م (٦٣٩ هـ) وبدأ امتد «دود بنى رسول من مكة إلى حضرموت .

يروي الخورجي أن عهد ذلك السلطان انتهى في ذي القعدة سنة ٦٤٧ هـ (١٢٥٠ م) عندما اغتاله بعض مماليكه وقتلوه في نصر الجند ، كما يروي أن هذا السلطان استكثر من الممالك البحرية حتى بلغت عندهم ألف فارس وقيل ثمانمائة ، وكان يحسبون من افروسية والري مالا يحسبه الممالك في مصر . وكان منه من الممالك الصغار مريب منهم في السدد حارسا عن حلقته وصا كرامته . ويلاحظ من رواية الخورجي أن وفاة السلطان نور الدين عمر كانت في نفس السنة التي توفي فيها السلطان الصالح عم الدين أبوب في مصر ، وهذا يدل على أن فرقة الممالك البحرية التي أسسها نور الدين عمر بالجبن تكومت في نفس الوقت التي تكومت فيه بمصر فرقة الممالك البحرية الصالحة التي أسسها السلطان أبوب . وهذا يدل ضمنا على وجود اتصال وثيق بين مصر والجبن ، كما يدل أيضا على بطلان الزعم القائل بأن لفظ بحرية يرجع إلى بحر النيل وذلك بعد أن ثبت ملا وجود فرقة من الممالك البحرية بيضة من مصر والنيل . (١)

ومما يمكن من شيء فقد استطاع قتلة السلطان نور الدين أن يجذبوا جبة الممالك إلى جانبهم وأن يتنادوا ابن أخ السلطان القليل مدعى لحر الدين ، سلطانا على الجبن ، وسيروا معه نحو العاصمة زبيد لاحتلالها ، ولكن الدار الشمس إني السلطان التردى استطاعت أن تدافع عن المدينة مسألة ريثما يحى أغوها لآلات الظفر نور الدين التي كان مقبلا بمحم المهيمن ، والذي حينما علم وفاة أبيه وأطاع ابن عمه في ملك الجبن ، أسرع من فوره نحو زبيد في فبراير سنة ١٢٥٠ م ، وسار كما هو بقبيلة من العرب استخدم خيلها وجعلها حتى تحم له جيش قوى أوقع

(١) راجع (رأفة : بعض ملاحظات جديدة في تاريخ دولة الممالك
• مجلة كلية الآداب • المجلد الرابع سنة ١٩٣٦ .
اسركفتك (عقرو السلي) : دولة الممالك البحرية • عند الرسالة رقم ٧١١ (١٩١٧)

أربع في سفوف أعدائه وعلى أرف ذلك احتتم رؤساء الممالك وأعيانهم وهم غالبية جيش الأمير حر الدين وكتبوا إلى الملك الظفر يطلبون منه الأمان ، فأمهم على أن يسلموه إن عمه وجماعة الممالك الذين تشاوروا إليه فأجابوه إلى طلبه ودخل الظفر مدينة ريد في موكب عظيم في مارس سنة ١٢٥٠ م . واستطاع السلطان الظفر في طرف ثلاث سنوات أن يستعيد جميع ممتلكات والده إلى استنك عقب مصره وأنها منشاء والمملوكة وتدر ، كما استطاع أن يقضى على ثورة شرعاء الرديه ومن انضم إليهم من الممالك في منشاء سنة ١٢٦٠ م

وترى المصادر الماصرة أنه في سنة ١٢٦١ م (٦٥٩ هـ) سار السلطان الصغير بجيش كبير إلى مكة لأداء فريضة الحج . وهناك طالت أعلامه الشريعة وأعلام سلطان مصر ، فقال له أحد الأسراء : علا طلعت أعلامك يا مولانا السلطان قبل أعلام المصري ؟ فقال له السلطان للظفر : أراي أؤحر أعلامك كسر التتر بالأس وأقدم أعلامي لحضوري . وهذه العبارة إن دللت على شيء فإنما تدل على مقدار التفوق الذي اكتسبته مصر في اتجاه العالم الإسلامي عقب انتصار سلطانها الملك سيف الدين قطز على المنول في واقعة عين جالوت بفلسطين سنة ١٢٦٠ م .

وكيف كان الأمر ، أجهت المصادر الماصرة على أن السلطان الظفر كان حاكما قويا موقتا . وقد لقبه الخورجي بلقب خليفة في آخر حكمه . وتوفي السلطان الظفر سنة ١٢٩٤ م وخلفه على عرش الجبن ابنه الأشرف عمر ثم ابنه المؤيد داود سنة ١٢٩٧ م .

وفي عهد السلطان المؤيد (سنة ١٣١٨ م) أعيد تنظيم الجيش الجنبى على نظام الجيش المصري ، ويرى الخورجي أن الأمير علا الدين كشمدين « وقب ساكر السلطان المنصورة على ترتيب الساكر المصرية وجعل لها جناحا الميمنة وجناحا الميسرة وجعل خلف السلطان عصابة كثيرة ، وركب الممالك بالنسخ وجعل منهم طائفة طيرفارية ، وركب السلطان بهذا لزي » . ويبدو بنا أن نلاحظ يصعد كرمخ هذا التنظيم أنه برائن عهد سلطنة الناصر محمد في مصر أى في الوقت الذي تبلورت فيه التنظيم المملوكية في مصر دخلت ذروة الازدهار ، فلا عجب إن صارت مصر في ذلك الوقت قبة أظفار الدول الإسلامية الأخرى وموضع عاكاها .

وتوفي السلطان المؤيد سنة ١٣٢١ م وخلفه ابنه المعاهد الذي

وتوفي السلطان المجاهد سنة ١٣١٣ م وخلفه ابنه الأفضل المسمى الذي تحلل عهد عدة ثورات قام بها الأشراف والمالكي وبعض أخوته . وبالرغم من أن أجراء كثيرة من الدولة الرسولية استقلت في عهد السلطان الأشرف بن الأفضل سنة ١٣٧٩ م ، فإن نفوذ ذلك السلطان ظل قويا وظلت وتقدم القول المحاوره مثل الهند والحشة قد إليه تحط ود . وتقدم له مختلف القبا . وبعد موت السلطان الأشرف سنة ١٤٠٠ م صار تولية السلاطين وغرلم يحدث في فتوات قصيرة تتخلل عدة ثورات المالكي وتخص بالذكر المالكي المصريين النوبيين باليمن والسودانيين هناك باسم « المالكي النوباء » .

وانتهى الأمر باستيلاء بني طاهر على اليمن سنة ١٤٥٤ م فانتهت بذلك دولة بني رسول .

من كل ما تقدم ترى أن هناك أوجه شبه عديدة بين الدولة الرسولية في اليمن ودولة المالكي في مصر . فلتد عاصرت كل منهما الأخرى تقريبا إذ قامت الدولة الرسولية سنة ١٢٢٩ م أحد وعشرين سنة قبيل قيام الدولة المملوكية ، وظلت تلك الدولة زمنا وعاصرت الدولة المملوكية مصر حتى سنة ١٤٥٤ م . وكان سلاطين الدولتين في بادئ الأمر أنبعا لسلاطين الأيوبيين ثم تمكنوا بقوة نفوذهم وضمف أسيادهم أن يستأروا بالملك لأنفسهم . واعتمدت كلتا الدولتين على فرق من المالكي ولا سيما المالكي البحرية الذين لعبوا دورا خطيرا في تاريخ كلا البلدين . هذا وقد عرف عن سلاطين الدولتين بصفة عامة ميلهم الشديد نحو القنون والآداب وبناء المدارس والمساجد والقصور . وهناك وجه شبه آخر يكتسبه في تقرب سلاطين الدولتين للخلافة النيسابية بزيادة لأن اعترافها بهم سوف يقوى من نفوذهم الأدبي ويكسبهم سفة شرعية للحكم . وقد ظلت الدولة الرسولية على ولائها واحترامها لخلافة بغداد حتى بعد أن قضى النول عليها وقتلوا الخليفة المستنصر سنة ١٢٥٨ م (٦٥٦ هـ) إذ ظل اسم الخليفة المتنول يدمى له على سائر سائر اليمن حتى أواخر القرن الثامن الهجري . وفي ذلك يقول الخزرجي « في سنة ٦٤٠ هـ مات الخليفة المستنصر وتول الخلافة بعده ولده المستنصر بالله أمير المؤمنين أبا أحمد ، وهو الذي يدمى له على سائر سائرنا إلى وقتنا هذا من سنة ثمان وتسعين وسبعمائة » . (١)

سرعان ما قبض عليه عمه المنصور بن الظاهر وسجنه في قلعة نمر وأعلن نفسه سائطا سنة ١٣٢٢ م . فبر أن عماليك السلطان المجاهد تمكنوا من تساق حمن تمز خفية وأطلقوا سراح أسراهم المجاهد وقبضوا على المعارضين لسلطته وعلى رأسهم الملك المنصور الذي حل محل أبي أخيه في السجن .

وكان السلطان المجاهد يخشى قوة المالكي البحرية ، ويحارب حطرم وإنا « دانت بينه وبينهم عهود وقدم وكتب لهم ميثاقا بالآمان والوفاء وبأدى لهم بذلك في الأسواق وجميع الناس » . غير أن المالكي البحرية سرعان ما قلبوا له ظهر الخن وندروا عليه سنة ١٣٣٢ م وهاجوا مدينتي نمر وجند ، وعاتوا فيها فسادا كما هاجوا مدينة زبيد واحتلوها . ولما علم السلطان بما فعله المالكي ، أمر بقطع أعضائهم حتى « تسبوا وباع الكثير منهم عده وثيابه ، وبأهروا السلطان بالقبيح » . ولم يكف السلطان بذلك بل أمر بإلحاح قتل المالكي منهم ، ووزع قواته على مختلف الطرقات لمراقبتها وحفظها من عيهم . ولم يستطع السلطان كبح جماح المالكي إلا في سنة ١٣٢٤ م حينما أوقع بهم الأشراف والأكراد هزيمة متكررة في وادي جاحف بالقرب من اللحجم ، حيث قتل كثير من أعيان المالكي نذكر منهم أزيك الصاربي ، ولعلينا الجمهوري وأبنة السرايس . واحتل السلطان مدينة زبيد وخطب له على منابرها سنة ١٣٣٥ م .

وبروي الخزرجي في حوادث سنة ٧٢٥ هـ (١٣٢٥ م) من عهد السلطان المجاهد أن جيشا مصريا يبلغ عدده ألف فارس ، وصل إلى اليمن في شهر رجب (يونيو) من تلك السنة وعليه الأمير سيف الدين بيبرس والأمير جمال الدين طيلان ، ومعهم أثنان وعشرون ألف رجل تحمل عديم ، فالتجلبهم السلطان في زبيد ، فلما دنوا منه أرجلوا وقبلوا الأرض بين يديه وساروا في خدمته ساعة ، وألصقوا خلة فاخرة وعمامة بدجيين . وبعد أن أتموا في زبيد مدة أيام سحروا السلطان إلى نمر . ويضيف الخزرجي أن المصريين طأروا المدينة فسادا ، فكانوا لا يحدون طمعا إلا أخذوه بضمن بجنس وانتهبوا يبرقا كثيرة ، وضربوا كثيرا من الناس حتى قتلهم ، وطمأروا جميع الزرع في مدينة نمر وضواحيها ، وارتقت أسفار الحاجيات وضافت البلاد على أهلها .

ولم يرحل الجيش المصري من اليمن معوجها إلى الشام إلا في شهر يوليو (شعبان) من نفس السنة ، وقد فرح أهل اليمن برحيلهم ،

(١) الخزرجي : الفتوح الزلالية ج ١ ص ٦٩ .

الشعر المصري في مائة عام

الأستاذ محمد سيد كلاني

الدور الأول

١٨٥٠ - ١٨٨٢

١ أغراضه

تفتت أعينهم من الشعر في هذا الدور كما كانت عليه من قبل
فكان باب المدح يحتل معظم ديوان الشاعر ، فالشاعر في هذا
المصر مدح ليس إلا ، يعيش لمدح هذا وذلك ، وينظم القصائد
الطوال في الإشادة عناقب هذا الأمير أو ذلك الوزير ، راحيا صفة
أو وظيفة أو ترقية أو علاوة . فلن رأيت شيئا غير المدح فهو قليل
لا يكاد يذكر . وكانت قصائد المدح تبدأ غالبا بمنزل متكلف
مصطنع .

وكانوا يسأون قصائد الرثاء بالتحدث عن الموت القوي بسطو
على الناس فيختار الحياض منهم . ويشيرون إلى هلاك الملوك وفتاة
الملك . ويذكرون استعانة البقاء وأن الموت غاية كل شيء ،
وطريق تسير به السادة والسبيد ، والأغنياء والفقراء ، والعساليك
والأحرار . ثم يتناولون من هذا إلى ذكر مناقب التقيد والتتويج
بجزالة وصفاته . ثم يختم الرثاء بإشارة موجزة إلى ما أعد للتقيد
في الجنة من لقيم منجم وصور عين . ومثال ذلك قول الميمني في رثاء
عبد الله فكري :

ومن إن عناق العرادرى مأم طالع ظليل دوحه يتهدل
يتازل ولما نادى وحورا على صفاء وفي حشنها من لطفه يتنزل
تبارك من قد غار له لجواره وحيره في أنعم تفضل
وإدراك الشاعر روحته أو اسمه أو حته أو أباه وصف أدوار

الرض التي قلب فيها الميت وأشار إلى الطبيب وما قام به من
علاج ، ومثال ذلك قول صالح مجدى رثى زوجته :

ولا كان «بدر» ما يحى مواسمها طيب مبيت كان فيه إذا ما
فان أسباب الماء من «وقد رأسي» على رغم أنى كان فيه بلا ما
وفي لأحسها للماء سداسي روت كل أرض لا يجاس فضاها
وفي الخردل الموسوع من فوق ساقها شواط قلب فيه شيد سماها

وهكذا قص علينا الشاعر ما حدث في روحته إن مرضها ،
مستندا الأول من الواقع لا من الخيال . وهذه طريقة جديدة
في الرثاء لم يسبق من قبل

ومعد عصر سعيد بدأ الشعراء يصفون بعض المهنات الحديثة
كالفن البخارية وآلات الري والأسلاك البرقية والسكك
الحديدية والكبارى والفطر وغير ذلك مما ظهر وقتئذ . ولكن
الشعر الذي قيل في هذا الفرص كان قليلا جدا .

وكان من الشعراء في هذا الدور إذا وصف سعة
الحفلات أو مشهرا من المشاهير في الواقعة إلى أحد حده
وحرص على أن يسجل في شعره كل صغيرة وكبيرة مما رآه
عينه . ومثال ذلك قول عبد الله فكري حينما عاد من مؤتمر
المستشرقين :

مولاي قد سرنا بأمرك فبتنى رضاك ما نسمو به الأقدار
ومنها :

ثم انتطينا للسويد ركانها لا الركنى يجهدا ولا التبار
تسمى على جبل إلى غاياتها كالماء مساعد جريه التبار
مرتابين على العشي فأصبحت في «استكم» وقد بدأ الإسفار
ولقيت صاحب تاجها في قصره والوقد ثم يصحبنى طار
فدنا رصافح باليمن مرددا شكر الخديو يزيه الفكرار
فشرعت مقتصدا أجابه بما أرضاه لأقل ولا إكثار

وهذه الطريقة الراسية التي أغرم بها بعض الشعراء في ذلك
المصر قد جعلت قصائدهم شبيهة بالتعارف التي بدون فيها كل شيء
مع صراحة الترتيب الزماني والمكاني .

وفي عصر سعيد كثرت إقبال الشعراء على نظم الأناشيد
المسكرة الحماسية وقد سمت الإشارة إلى ذلك . وأخذ بعضهم
بصفت القلاع والحصون ويذكر الجنادى والمدافع .

وفي عهد اسماعيل تأثر الشعراء بالحياة الاجتماعية الحديثة
فذكروا القصور واللبائين والشوارع واليادين وسعالي الحكومة
ودواوينها . وأخذوا يشيرون إلى إشاعة الدبنة بمصاييح الناز
وتوصيل المياه إلى المنازل ونير ذلك من مظاهر الحضارة وال عمران .
وفي أواخر هذا العصر بدأ الشعر السياسي في الظهور .
ورأينا قصائد قليلة تنظم في نقد المنع وفي الشكوى من تقلل
النفوذ الأجنبي .

وحيثما نزل توفيق ارتفعت أصوات الشعراء مطالبين بالإصلاح
ووقف المظالم التي حاقت بالشعب . وهكذا أصبح الشعراء ينظرون

قوم نربوا في التلوج طيهم
كثيروا لسيدهم أن جهري
يا أمخير ومن يتادى ميتا
ولا أحد عبد النني قصيدة مطلعها :

لمرك ليس ذا وقت التصافي
ولا وقت الخلوس على القهاري
ولا وقت التثاب في سليمي
إلى أن قال :

ولكن ذا زمان الحدائق
ووقت الانحداد مع التصافي
ووقت ليس فيه بليق إلا الـ
ووقت فيه الاستعداد فرض
وإتازت هذه القصائد بظهور الطائفة الوطنية فيها ظهروا

لم يعرف من قبل . ولوطال أمد الحرب بين المصريين والبريطانيين
لاستعداد الشمر كثيرا . ولكن الحرب انتهت في مدة وجيزة ،
تلك الاظلمات هذه الجذوة بانتهاء الحرب .

ولما قضى على الحركة القراية أخذ شعراء الخلدو ينظرون
القصائد في مدحه ، وقد مزجوا هذا الدج بالتحريض على التكيل
بالمرابين وأطلقوا عليهم اسم « السماء » و « البناة » . ومن
أشهر ما نظم في هذا القرض قصيدة لمصطفى سبهي بأها دعاه
« صدق القال في منال البناة الجبال » قال إنه ذكر فيها
« دسائس الأشقياء اللعدين ، وسفاسد الأغنياء الثمردين وكيف
قابلوا الإحسان بالكفران والنسة بالطغيان من مبدأ أسرم ليوم
سفرهم » ومطلعها :

تبين عجبني غبه كل مستدى
وأسمى القراي وهو النل مرتدى
بعض بهات المستكين ندابة
ويخرج بالاذلال من للهبة
« وحقيبه اتحاد الحركة القراية أقبل الشعراء الذين كانوا قد
انضموا إليها على نظم القصائد في الاحتقار مما فرط منهم ولتنسل
بما عرى إليهم من نعمة الاشتراك في حركة العصيان .

إلى الصالح العام . بعد أن كانوا ينظرون إلى صالح أنفسهم . ولكن
يجب أن نقول بأنه النظرة الثانية كانت ظالمة متأمل في قول
الساماني حين يمدح اسماعيل صديق فيقول

ومحبك بالإجماع من مصادح محمد غريد وآخر ما غم
وقد أجمع الناس وانفتت كلمة المؤرخين من مصريين وأحباب
على أن اسماعيل صديق كان مثالا للنظم والنسوة وعلى أنه هو الذي
جر البلاد إلى الخراب ونفسار وارهق الفلاحين وأثقل كاهلهم
بالمضرائب الفادحة . ولكن الساماني لم ير بأسا في الكذب ولم
يجد ضيرا في الاقتراء . فهو في نظير مصلحة يرجوها أو عطاء
يؤمله قد صور الناس عجمين على النني بضمائل اسماعيل والإشادة
بناقيه . حتى أن هذه النظرة الذاتية والتشجيعية بمصلحة الجميع
في سبيل مصلحة الشاعر قد لازمت الشعراء المصريين حتى هذه
الأيام .

وقلت المادح النبوية في هذا الدور حتى أننا لا نجد للشعراء
في هذا الباب شيئا ذا قيمة اللهم إلا قصيدة بدوية الساماني ضمها
مائة وخمسين نوحا من أنواع البديع .

وظهرت في عهد اسماعيل الأناشيد الموسمية التي بقيها الطلبة
في الحفلات . وى هذه الأناشيد إشادة بقيمة العلم ومناقبه للأهم
والشعوب والتعريب في الجند والاحتشاد والاستعداد ليوم الاحتقان
الذي يكرم المرء فيه أو بهان كما كانوا يقولون .

وون هذا الشعراء أكثر الشعراء من نظم التواريخ وذلك
لكثرة ما أقيم من الماهد والدارس والصائم والتلاخ والمحمون
والنصور والماسجد ، وقد أرخ الشعراء حفلات أنجال اسماعيل
في شعر كثير .

وحينما شبت الحرب بين الانجليز والبرانيين انضم إلى الحركة
القراية شعراء كثيرون في القاهرة والأرياف وأخذ هؤلاء الشعراء
ينظرون القصائد الخماسية في الخفض على الجهاد والتحريض على
الكتفاح ونهجه الانجليز وكل من يتادن معهم . ومن هؤلاء
الشعراء محمد النبطار وله قصيدة جاء فيها : والخطاب لراي :
فزحف بجيشك ينظر ضاربا في الانجليز ولا تالا سيمورا
واقطع بسيفك أنه قد أسورا اني عليهم إذ عدمن دكورا
ومنها في هجاء الانجليز .

روح ومادة

للاستاذ ثروت أباظة

هو يريد الجمع أن يسير على هذه الأتربة فهو ما يزال يندد بأفكارى
السياسة المسيرة في سحرية تواتيه على سليقة

لنا مكان يحمى ما كنا كنا أسعاه لا ينور فيه غير النفاش
ولا تأس بدووه إلا وهو عتدم ولا تنها لنا إلا ما تفرق رأى وتناوب
العكز وصفاء الدس . وإن أحدا منا لا يحاول مطلقا أن يفتح
أو يفتح أو عا نثق بأفوالنا لجرده القاشاء فإنا جاء صديق هذا كنا
جوما على جانب وكان هو في الجانب الآخر متصكا بأرضيته لا
يحمده ولا تتحل عنه .

وكان أن جاء واحد الصحاب يتكلم في الأدب ، فقد يستمع
وطال الحديث ودار النقاش وهو صامت لا يعد إليه لسانا .. فسأله
أحد الجالسين :

— خيرا .. نمت لأول مرة في حياتك .. فما خبرك ؟
— أو رأيتي حرك أنسك في الأدب ؟
— أو شرب هذا ؟
— ... أنا هي حقيقة
— حقيقة غجيلة ؟
— هذا رأيك
— ورأى كل إنسان
وما الإنسان في متيدتك ؟

— هو تلك الروح السامية التي وهب الله لها العقل لتفهم
والقلب لتسرى به الواطف رغبة ، وهو الشعور الرهيف والحس
الذيق والذوق .

— الفن والأدب السالى وسائر ما تعرف به أنت وصحبك
هؤلاء لينح كل مسك الآخر أنه ، ننان وقد تكون أن الخلق غير
الضمان حيوان ، وأنكم أنتم وحدكم الصفوة المتارة والرمط ..
لم أظن للمكوت بعد أن أشار إلينا بسخرته الصنيفة
نقلت له .

— من قال ذا .. وما شأنك والعنان حتى نمرض به ..
— ما شأنى . أنا سوية من أمانا وتذنى أن أكون حتى
أنكلم عن الفن .. حل حتم على أن أملا متعة مما نعلأ حتى
أصبح نغانا

— من قال إن الفنان صفحة
— فما هو إذن
— هو الذى عليه الأدب أن يقول من هو لا ما هو . الفنان

صديق رجل أرضى مشرقى في أوصيته . نحرص عليه مر
من أحب محبتها ، ونحرص عليها فهي في عيبيه طريق النقة إلى
جوده ، والنقة إلى جسده ، والقرش إلى حبيبه . . ونكبره لا
يذهب به إلى أكثر من لفظة ولدة وقرش ، وحياته أو الحياة
كلها في راسع عنيده هي هؤلاء الأرضيات الثلاث : الأرض إذن
هي الحياة ، هو متصك بها تحك بالحياة ، حريص عليها حرصه
عليها ، فإيند له خلعا شغف ولا يلوح له بعدها غابة . هو صديق
لأن طرق الحياة كثيرا ما ترى بالند إلى غير نده . ضعن مختلفان
مزاجا ، مفرقان رأيا ، مجتمعان في صداقة أشبه ما تكون جلق
القائمة بين الشيوعية والديمقراطية ، ولكنتا لا تشبه هاتين الجهتين
في سوء الطوية وسوء السيرة . وصديق متجميع .. فهو لا يجرى
مطلقا أن يمرض أولده ويضام عنها وكأنها مثل العالم الرقيقة ، بل

واقترى في هذا العصر القصر الكادب . ذوى الشاعر بقصر
بنشه ويمتد إليها من الصفات ما ليس بها . ومثا ذلك قول
الساماني :

ماذا تريد الحادثات من امرئ .. من جند الأبراء والشعواء
فأى الشعواء هؤلاء الذين كانوا من جنده ؟ ومن هم الأبراء
الذين كانوا من مسكره ؟ ونأمل في قوله :

أنا ذلك الصل الذى من نابة تلو النون وتلوى الزنطاء
وفى هو القوس الأبد مغولى وتر الشيد وأسهمى الإشاء
عسكر ينظم في البديع قرائنا من دونها ما يلفظ للأنام
ولا شك في أن هذا صديق الحقيقة وكفب واقتراء ، وتخليد
أسمى ليمض القصد .

وأكثر الشعواء . فإذا نظم أحدهم قصيدة وصفها بالمودة
والانفراد في الحسن . ومثال ذلك قول صالح مجدى .
لمولاي هابكرا فيه بحسنا . وتصل بالآداب قبل مدام
وهذا الشاعر يحتم قصائده في الثالب بجل هذا الدخل للكاذب .
هنا ما يمكن أن يقال من أغراض الشعر في هذا المود .

« ينح » محمد سير كبرى

— والحقيقة ؟
 — تدركها وترتفع عنها
 — وعقل ؟
 — تدرك به هذه الحقيقة وتسمو به وتعرفه إلى الأهداف
 السامية من الحياة
 أخرج على الصديق قضاة أحد الجالسين
 — لا تناقش قضاة ما بعد واحد منا إلى إقناعك .. إنها
 باني عليك وليس لنا معها حيلة .. والله إن كنت قد اتهمت
 فاني متكابر .. والجو على أسوأ أحواله ورؤوسنا مصدوعة .. قم
 إلى جسدك فليس لنا من الفراغ ما نضيقه منك أكثر من هذا ..
 سكت الأرضي على مضض وما لبث أن استأذن وقام .. قام
 لأول مرة مهزوما على غير اقتناع .. يحمل في صدره شريحة الخزعة
 ونحن نعلم ولكننا لم نعلم أنفسنا أن نشفق عليه ..
 إنها نفوس إنسان .. تروث أباظر

إدارة الكهرباء والغاز

لمدينة القاهرة

نظن إدارة الكهرباء والغاز
 لمدينة القاهرة أنها لاحظت إن بعض
 مشتركي الكهرباء يسحبون بلاستيك
 التيار الكهربائي من عداد الكهرباء
 الخاص بهم إلى آخرين بوسائل
 غير قانونية .. ولما كان هذا
 العمل مخالفا للقانون الذي يضمن
 بوليصة الاشتراك ومرض صاحبه لمروانه
 من الاستغناء بالتيار الكهربائي ..
 تلك فإن الإدارة تحذر الجمهور
 من الساع به هذه التوصيلات ومن
 يخالف ذلك يمرض نفسه بقطع التيار وحرمانه
 من الانقطاع ..

هو ذلك الإنسان الذي يحس باللفظ على لسانه وفي عقله ؟ وهو ذلك
 الرؤوف الشفيق ، هو ذلك القلب الخافق والشعور الرحيم .. ان
 في المخلوق ناحيتين : ناحية ننظم العقل والقلب والحس ، وأخرى
 نحوى المدة وما يتفرعها مما وهب الله للحيوان .. فني نظر إلى عقله
 وقلبه وحسه كان إنسانا .. والإنسان متان لأنه يملك الشعور على
 المادية .. ومن نظر إلى معدنه نكاحيوانا ، لأنه يبحث دائما عما
 يسكت به بهمه

— الله .. شرع أنت شرع .. على أي شيء إذا طبعت مولاك
 هذا على نفسي وحدني إنسانا فأنا أعطب للنقل دائما ..
 — يجبل إليك أنك قلبه .. وأنت دائما تقول إليك نعل
 النعل على شعورك وماطنتك .. وهذا كذب لأنك إذا كنت تنظر
 إلى نفسك دائما وتفضل فانت إنما نطلب أنايتك لا عقلك ..
 — وما ترائي قاعلا إذا نظرت إلى نفسي بماطنتي وحسي ..
 أتراني أجد ماطنتي تكرهني .. اللهم إنكم جيما فملكون أن أحب
 خلق الله إلى نفسك هي نفسك ..

— نعم تعلم ذلك ، ولكننا نؤشها بعمل الخير لتبرنا ويحب
 الخير فنانس .. والنفس الانسانية هي تلك .. ليست والله لقمة
 وقرشا .. هي حب وعاطفة ..

— تتكلم وكأنك جاهل أمحق .. ألم تقرأ آخر ما كتب
 علماء النفس .. ألم تعلموا أن كل الأعمال مردها إلى الفريزة نأين
 من هذا الشعور والمطابقة .. فالحب الذي تقول عنه ما هو
 إلا فريزة

— هو فاك ونحن نعلمه قبل أن نسمع به أنت .. غير أننا
 نعرف أيضا كيف تهذب هذه الفريزة ونزق بها ..

— أوفى بربك .. هذب فريزة ذلك الأجر والتوالب عند الله
 — هذا عليك .. أنظر إلى الأمور بقلبك وشعورك وعقلك
 تهذب غريزتك وتصبح إنسانا .. الإنسان هو من يستطيع
 أن يتلف هذه الفريزة .. وعمل الفنون في كل العالم هو أن يضربوا
 حول الفريزة سياجا من الوهم يسبهم عنها فيرتقوا بإنسانيتهم ..
 — تدعوني إلى أن أحس نفسي ..

— بل إلى أن تحس إنسانا لا حيوانا .. أدموك إلى أن
 تطلب ما ميزك به الله على الحيوان فأنا أنت وفيه النظرة دقيقتي الحس

الخطر اليهودي

بروتوكولات شيوخ صهيون العلماء

الأستاذ محمد طه التونسي

البروتوكول الثاني

يلزم لترضا ألا تنفج الحروب أي تسييرات إقليمية ،
فيديوت التديلات الإقليميه ستتحيل الحروب إلى مسائل
اقتصادى . ومن ثم تدين الأمم تقوا في الساعده التي ستقدمها
وأطراد الأمور هكنا سيضع الجانبين كليهما تحت رحمة وكلائنا
الموليين ذوى ملايين السيون الذين لم على الإطلاق وحائل غير
محدوده ، وعندئذ ستكسح حقوقنا الدوليه كل قوانين العالم ، وسنحكم
البلاد بالأسلوب ذاته الذى نحكم به الحكومات الفرديه ودياها .

إننا سنختار من بين العامة رؤساء للإدارات لم يول السيد
ولن يكونوا مدربين على فن الحكم ، ولعلك سيكون من اليسير
أن يمشخوا قطع شطرج في لبرتنا ، ما يبدى مستشارنا العلماء
الحكام الذين دروا خميساً على حكم العالم منذ العاده ولعلها كره .
وهؤلاء الرجال - كما هو معلوم لكم قبل - قد درسوا علم الحكم
من حطائنا السياسيه ، ومن تجربه التاريخ ، ومن ملاحظه
الآحداث الجارية . والاممبون لا ينضمون بالملاحظات الشرعيه
المستعمره بل يقبعون سقا نظائنا من غير تفكير فيما يمكن أن تكون
نتائجهم ، ومن أجل ذلك لنا حاجة إلى أن نرى للأمميين قدرنا .
ودعومهم يتشوروا بأنفسهم حتى يأتى الوقت ؛ أودعومهم
يمشوروا في أحلامهم بعلاء حديده ، أو على ذكرائهم للأفراح اللاميه
دمومهم يستقدوا أن هذه القوانين الشرطيه التي أوحينا بها إليهم لما
التدرا الأسمى من أحلامهم ، وبتقديم أبصارهم إلى هذا الوسوع ،
وبمعاودة سحائنا - نفس باطراد تفهم المياد هذه القوانين .
وستختال الطبقات الثمليه أمام أنفسها بملها ، وستأخذ جزافاً
في مزاوله المرنه التي حصلت من المم التي قدمه إليها وكلاؤنا
بقيه توجيه أذهانها في الاتجاه الذي نرناه .

لا تصور أن نصر بماننا كلمات جوفاء . ولا حظوا هنا أن
نجاح دارون وماركس ويتشبه قد درناه من قبل . وسيكون

واحدنا لنا على التأكيد الأثر غير الأخلاقى لأبحاث هذه العلوم
في المسكر الأسمى . يتعم علينا - كي نتجنب الأخطاء في سياستنا
ومعلمنا الإدارى - أن ندرس ونستعرض في القمن هذا الخطر
الحال من الرأى وهو أخلاق الأمم وميولها .

لبن نحاج بطريقنا في مواضعها لأمرجه الأمم التي تتصل بها ،
وهي لا يمكن أن تكون ناجحه إذا كانت ممارستها السليمه غير
مؤسسه على محرمه الناس متعلقه علائقها الحاضر

والصحافه التي في أيدي الحكومات القاعه قوه عظيمه ،
بها تحصل على توجيه عقول الناس ، والصحافه تبين مطالب الجمهور
الحيويه ، وتسلل السالين ، وتولد الضجر أحياناً في القوعاء . وفي
الصحافه تحقيق موده حريه الكلام ، غير أن الحكومات لم تعرف
كيف تستعمل هذه القوه بالطريقه المناسبه ، فسقطت في أيدينا .
ومن خلال الصحافه أمرنا نأفوا وإلّا ظفنا نحن من وراء
الستار . وبفضل الصحافه كدسنا الذهب ، ولو أن ذلك كلفنا
أشباراً من المم : فقد كلفنا مباداه تكثير من نبي جبتنا ولكن
كل فنيه من جانبنا تقوم بألاف من الأميين عند الله .

تعقيب من المزمع

أما كارل ماركس فهو صاحب مذهب « الماديه
الثانيه » وتترجم أحياناً « الماديه الحمايه » تجورا ،
وخلاصه مذهبه أن الماده أرليه متحركه بذاتها منطويه على كل
العناصر التي تحمل منها الحياه والنقل وما إليها حسب الطبيعه
السائنه فيها ، ومن قرأ فيها اجتماع الأضداد وتنازعه حتى ينك
أحدهما الآخر ، والمثاليه باقيه أبداً ، وكل صفه في الكيف تنشأ
من صفه في الكم . وهكذا نشأت الحياه والنقل وما إليها من
الأشياء التي تمد غير مادية في العرف ، ومؤدى ذلك أن لاشئ
في الوجود إلا الماده ، فليس ثمت له ولا أرواح غير الماده ، ومن
ثم تبطل التيفات جميعاً . وهذه هي نهايه المذهب الذي أخرجه
عقل ماركس اليهودى التنصر ، ومن وراء ذلك الشيوعيه التي
أسسها إنكار الروحانيات وإنكار الاعيازات بلامرق بين رجل ورجل
ولا بين رجل وإمرأه . ولا قيمه لشيء لا يقوم ، المال بالقيمة للفنون
ولا الفلسفات ونحوها ، ولا سعى إلى هدف غير سد حاجات
الإنسان البدنيه ، ولا حكم لشيء غير البدن وحاجاته المانيظه ...
وأما تشبه فقد طبق مذهب التطور المارونى في

في الأيام الخوالي

بقلم الأستاذ محمد فتحي عبد الوهاب

اشتهر الكاتب السيكولوجي كارل كايك بكتابه
اللاذعة وأسطوره التكني وتحليله الدقيق في مختلف نواحي
الحياة والمجتمع، فضلا عن أنه كاتب قصص قدير وقد ظهر
له أخيرا كتاب «نفس أوربية» يحتوي على صور من
الحياة ومن التحصيلات التربوية المشهورة في مختلف الصور
والشخصيات ليدى عدة أمور

كان يرباير صانع السلال - وموطنه طينة (الأعرجية) -
جالسا في فناء داره يحبك سلاله، عندما أتبل عليه جاره فيلاجاروس
مدرولا ساعها من بعيد:

« يرباير - دع سلالك واسمح لي أن أغيثك بروعة تحدث لي »
فسأله يرباير وهو يهيم بالوقوف « دار من التي أصابها الحريق؟ »
فأجاب فيلاجاروس « إنه شيء أسوأ من الحريق - أضرب
ما الذي حدث؟ أنهم يريدون أن يقدموا جيراننا نيكوما كوس إلى
المحاكمة! أن بعضهم يقول إنه متهم بالتآمر مع الثوارين. ويصرح
البعض الآخر بأنه متداخل مع حزب الساخطين - هيا أسرع
اننا مجتمعون في ساحة السوق! »

فسأله يرباير في غول « وماذا أفعل هناك؟ »
فأجاب فيلاجاروس « هناك شيء غاية الأهمية - أن المكان زاخر
بالخطباء - فمنهم من يقول أنه يرى أدبهم من يقول أنه مدان.
نعال اجتماع إليهم. »

الأخلاق ونادى بذهب القوة. فالتنازع سنة الحياة، ولا يبق
إلا القوى! والأخلاق نوعان. أخلاق السادة كالشجاعة والهدا
والقدرة ونحوها: وأخلاق السبيد كالسامح والشفقة والإحسان
ونحوها. والإنسان القوي لا يتقيد بالقانون ولا بالأخلاق وكل
هذا مما يرضى اليهود وما يسعون ملهم في حياتهم لئلا يغيرهم
وهنا يفتن والسياسة التي رسمها هذه البروتوكولات.

وهذا الإيجاز الخلل في توضيح مذهب هؤلاء من مصلحة
اليهود من ترويج مذاهبهم - يشير إلى السر ولا يوضحه كل
إيضاح. ولنا مودة إلى هذه الموضوعات من التسلقات على هذه
البروتوكولات إن شاء الله.

محمد خليفة التونسي

قال يرباير « تمهل لحظة حتى أنتهي من هذه الرسالة. خبير
بما هي حقيقة ألهمة الواجهة إلى نيكوما كوس. »

قال الحمار « أنهم لا يبرنونها على وجه الدقة. فأحدهم يقول شيئا
والآخرون يقولون أشياء؛ وأول الشأن لا يفسون بنت شفة لأن؟
التحقيق لم يفته مد. بيد أن هناك أمورا تحدث في ساحة السوق بيني
أن أراها! قمض الناس يصيح قائلا إن نيكوما كوس يرى -
روبيك! كيف يستطيعون القول بأنه يرى. في حين أنهم
لا يبرنون تمام البرمة ألهمة الواجهة إليه؟ »

« أن ذلك لا يهم لقد سمع كل منهم شيئا! فهو لذلك يتحدث
عنه. السنا جميعا لنا حق التكلم! أعفد أن نيكوما كوس كان
يحاول خيانتنا لدى الثوارين. فقد أخبرنا أحدهم بذلك. قال
إن أحد معارفه قد اطلع على رسالة. ولكن أحد الرجال قال أنها
مؤامرة ضد نيكوما كوس وأنه يعرف من ذلك الشيء الكثير.
وم يقولون أن الحكومة ضالمة في ذلك الأمر. أسمع ذلك
يا يرباير؟ والسؤال هو ... »

« تقاطعه صانع السلال قائلا: « تمهل لحظة. السؤال هو: هل
القوانين التي شرعناها لأمننا قوانين مادية أم مثالية؟ هل تحدث أحد
عن ذلك في ساحة السوق. »

« كلا. ولكن هذا ليس بيت القصيد، إنما هو نيكوما كوس »
« وهل قال أي واحد من الموجودين في ساحة السوق إن
أول الشأن الذين يحقون مع نيكوما كوس شريرون ظالمون؟ »
« كلا لم ينفروا بكلمة واحدة من ذلك. »

« إذن ما الذي قالوه؟ »
« ماذا! ألم أخبرك! أنهم يسيرون بها إذا كان نيكوما كوس
متهما أو بريئا. »

« إلى أين مع التي يا فيلاجاروس. لو فرض أن زوجك قد نشأ جرت مع
الصلب لأنها تدعى أنه لم يسطر دطلا كاملا من الأحم فما
الذي فعله؟ »

« أسمع زوجي. »
« كلا. كلا. انك تذهب لتري إذا كانت الأرزاق لدى
الغصاب صحيحة. »

« اني اعرف ذلك بغير حاجة لأن تخبرني به أيها الرجل.
« عظيم. ثم انك ترى إذا كان اليزن مليا. »
« لست أيضا في حاجة لأن تخبرني بذلك يا يرباير. »

مرثية طائر

للاستاذ محمد إبراهيم محنا

اميدة ومزة في رثاء الصديق الكريم . والشاعر العظيم
الأستاذ د. محمود طه ، ضيف شرف للعرض .

طائر كان في ذرى الأغصان يشقى بأجل الألمان
كانت بجبا كما يشاء طليقا وطاروا كما تشاء الأمان
ساعيا في المعاء حينا ، وحينا ثابوا في حيله القبيات
كان ملء الوجود صوتا نديا حادلا بالحنان والحنان
عاش أباسه بإحساس فنا ، وأحلام طشق ولحان
طابا مر بالثناء طوبا عندها الأيام بالأنجنان
وسقاها الرحيق وهي ظما تشقى من مرارة الحومان
كان دوما مجتعا في معاء تحفل بأجل الألمان
ساقه الله من ضياء وعطر وسما ، ورقة وحسان
هام بالنبور والظلال ، ولكن لم بهم بالضياب كالتريان
كلا هزّه الجبال قشى بأغان تهز قلب الزمان
كان قلبا كاه مسمى ندى عانته تربية من كن
يزد فيه الجبال في كل شى وهو بالمحب دائم الخلقان
أسكرته الحياة بالوم حتى يرى القيب مائلا للبيان
يبصر النور والوجود ظلاما ويمس الريح قبل الأوان
ويرى الروض في القفار ، ويشفى به سراب من حرقة الظكان
خير ما في الحياة وعظم جيل في حياة الخيم الهيات

هكذا عاش ذلك الطائر النسا دى ، ينش في قبضة وأمان
فهو أنس وسلوة وعزاء في حياة القلب الحيران
غير أن الزمان ، وهو بكاء من عناء وسفرة من تدان
أعصر الطائر النذر ينش في الأمان بقلبه النشوان
مضى قلبه بهم وهيب مستطام من قومه الزمان
فهوى سبيل الجناح ، يمان من جراح قلبه ما يمان
فهت نحوه العايور ، وناحت إذ رأت حرحه عيني المكان
وانعت فوقه ، وطارت به ته من رلى عشه الجليل الحان
وأست جرحه بوحى هواها والهووى بلم الخريج النان
ومضت حبة ، فصار كما كانت تراه في سائف الأزمان
قامتاض السرور في كل قلب وتعالى النقاء في المهرجان
جلك عشه زهر ندى أنبته له روابي الجبلان
ثم قالت له : ليبتك . ونم بالأغان في ظل تلك النان
ثم حلق في كل أفق جبل يظفك بالسنا القنان
هكذا قالت الطيور ، ولكن دن صوت النشاد في الوجدان
ورفع الطائر العزيز جناحا فارتدى عاجزا عن الطيران
قلبه قارأت غير جم فادرنه الحياة منذ نوان
لحمة وانطوت حياة روى كل شى من تبها الزمان
والذى لم يسه كون رحيب دفتره في حفرة بمكان
والذى عاش في الحياة طليقا جعلوا تهد من الأكفان

— أنا سرور . وإنا كانت الأوزان والميزان سليمة ، فأنك
سترى كم وزن قطعة اللحم ؟ وهنا سيظهر لك من هو الذى على
حق : القصاب أم روجيتك . ومن السجيب بإنيلا جروس أن يكون
الناس أكثر خلا في مسألة خاصة بقطعة من اللحم مما لو كانت
مسألة عامة . إن الميزان سيبين هل سيكون كوس مذهب أوروبى .
ولكن ، لا يبنى لهم أن ينفخوا في إحدى كفتي الميزان لكي
ترجح الأخرى . فلماذا إذن نصر على القول بأن أول الشأن
الذين ينفخون قضية يكون كوس أشخاص منتبه في مصالحهم
أو شىء هذا القليل ؟

— لم يقل أحد ذلك بإوروبا .

— قد ظفقت أنكم على الاثمنرا بهم . بيد أنه إذا لم يكن عندكم
من الأسباب ما يحملكم لا تؤمنون بهم ، فلماذا بحق السماء
تضغرون لترجيح إحدى الكفتين ؟ إما أنه لا يهمكم أن يبلج ضوء
الحقيقة ، وإما أنكم ترفبون في الاقسام إلى حزبين حتى تتجادلوا .
الأفليسكم الله . أن لا أعرف إذا كان يكون كوس مذبنا .
ولكن أعرف أنكم جيلامعون لما أولكم التدخل في مجرى المسئلة .
يجب ما أرد أحراد السلال هذا اللحم . أنها تلين كالحرير .
ولكنها ليست ثابته على الاطلاق .

— نحن يا نيلا جروس في حاجة إلى جو أكثر حرارة . بيد أن
ذلك الأمر في أيدي الآلهة وليس في أيدينا .

محمد قنصى عبد الرحاب

قلب يتعذب

للآنسة قدوى طوقان

وحديقة لل صديقي الناعمة الزينة نازك الملايكة .

غاشت بايخ المني بأحرين في يروى فيك شرق السنين
ادبل وحب اليوم في اسلمى وارمح كما كنت ، حطماً دفين
محت تلوح الوحدة للتاسيه بسكنى معاً آمالنا القارية
بسكنى شياخ النعم الواقيه في عالم ما فيه روح أميت

ابن الهى نادى ومدّ اليدين وقلبه القاقى على الراحين ..
ملوحاً بالألم - ل الشئى كيف مضى ؟ فم توارى ؟ وأين ؟
راح ، كأن لم يحى فينا نداء بعد غود الموت روح الحياة
أهكذا من أجبتا هواء ردتا للموت في لحنين ؟

مالك ؟ ما بالك ولهم الوحيه ترك في كف التراجيع الزهيب ؟
لا ، لا تحف ، ظلمت أحلى دأ مت بأصريح للتدبرمت يا كتيب
أوتلك الجاني على مهد من زهر الآمال بمد
لم تنو أن الجمر في الورده والسم في قبح الصير الطليب ؟

هت به نجماً خلوب الضياء فطرت في نشوان نحو السماء
مسترقاً في سبحات الهوى تبنى من الزم قصود الهراء
يا قلب يا مكين يا ابن الخيال ابن القصور الفاضات الظلال
ما شدته تحت المبالى الطوال مضى مع الريح ، رولى عباد ..

لم تدر أن النجم قد أرب لم تدر أن الضوء غراب
يا عجباً حتى نجوم السما يملتها وحل وأكفرا
يكفك يا ظلى ويكففى ولصح من حلم الجباب
فهو كباقي الناس من حين لا نور فيه ، لا ولا نار

قدوى طوقان

أيهما العاثر العزير وداعا بل اتساءل في عالم غير قان
يا رفيق الذى عرفت هواء حين كان الشباب في الزمان
وبقاي - قيتسه صموددى وماضى ما سفت سقان
أمدت من عتك الحياة ، وكما تلاقى في أكثر الأحيان
فغصبت حين قلت لنفسى : من قريب يكون يوم التلاقى
وطواك الفناء ، فاليوم أطوى ما بقاي من أميات حان !
ليت هذا الدماء لم يدع يوماً نحسك للصدى ، وكان دعائى
ما له يؤثر البقاء لنفس لا زى في البقاء غير الموان ؟
والتي تؤثر البقاء راحا غرضاً للفناء في كل آن
كم تعرضت للفناء بنفسي فمدائى كأنه ما رأى
عبث هذه الحياة ، وفوضى ما زواه في هذه الأكواب
ولو أن الحياة تنظم شعرا جعلت شعورها بلا أدرا
ولو أن الحياة تزل تترها جعلت نثرها بنير مسان
يا وفتن ندى بأن حياى ثلاث بالسموع كل دنائى
يا وفتن ندى بأن نسرير بين قوى أجل ، وفي أوطان
يا وفتن ندى بأن رجوس في حياى إلا من الأحزان
تضربت الأحزان من كاس يا من بروحى ومهجتى وكيانى
وألفت النواح شعراء خلوشة تفت فناء ، فاحت بقلبي الأغانى
أنا أيسيك يا رفيق ، وأوتى لشباب بكيتك وبكائى
أنا أيسيك يا رفيق ، وأبكي من حياى بها الزمان دمانى
نثر للشوكى طريق ، وأزها و الرواى تود لو تلتسانى
فلا الكأس من دموى ، وتمتق فى ، وكم قلت : يا حياى كفاى
شهد الله أن طيفك حان إن يكن صار شخصه غير حان
شهد الله أن ذكراك أغوى فى حياى الودى من التسيان
وأغانيك تملأ الكون شعرا بسماها النظم الزمان
من قرير الجنون في عالم الحما د ، وغرد فى جنة الرضوان
دليل الحياة تحمل - سراسى وعسى الموت أن يكون استقانى

إبراهيم محمد نجما

كشكول الأسبوع

٥ - فكونت لجنة لأمين الشؤون في الأستاذ على محمود شاه ، من على أيوب بك وفكري أباطة بك والأستاذ أحمد حسن الزيات والأستاذ أحمد الصاوي محمد وآخرين . وسيلتزم موعد التأين وسكانه بها بعد .

٥ - وأبنت في أول الكلمة التي وجهها الأستاذ الأياري إلى المذكورين الأمور بالعدد الخامس ، قوله : « ما الإغراب على ماى ولا من راعى . وعبرك غامياً ذكرت ، فإننا وإياك لعل مائة يارت من الحرية . ما أكثر دقتك وأدى خيانه ، ولا قرأت الكلمة كلها و . ففتت . لم أجدها على . مائة . بدلول الحلة الأول ، وهو بنى الإغراب عن أبي ورائه ، والكلام كله إغراب . ولما لم تكن . ياتك . بنى وبين الأستاذ الإياري لألس الزمالة في وزارة المعارف فقد حدثت لي ذلك ، فأرعى إلا أن زاد عليه أنه كتب مخطات ه سيعمل في التريب للنشر في « الرسالة » وقد أعقر من أكثر ...

٥ - طلبت وزارة المعارف من وزارة المالية الموافقة على تخصيص ١٨٠ جنيهاً لمكافأة المقتنين العلمين الذين سيقومون بالتعبث في المدارس المصرية بالسودان لقاء محاضرات تحامية يلقونها هناك ، وأخذ كل منهم غلة جنهات عن كل محاضرة . ههنا وقد كان كاتب هذه السطور بالبريد سنة ١٩٤٣ حين أوفدت الوزارة بض هؤلاء المقتنين تلك الغرض ، ولم تكن محاضرات بعضهم بذات غناء ووصلتها الصحف هناك بأنها مطلوبات موسمية . وأذكر هنا أنها من ضرورة حسن الاختيار .

٥ - وصل إلى القاهرة الشاعر العراقي الكبير السيد رسا الذي عضو مجمع فؤاد الأول لثة الحرية للاشتراك في مؤتمر مجمع . وسيلتزم كلمة في جناح المؤتمر . وقد سمى الأستاذ لك أعضاء المجمع في العام المنقضي . وكان له نشاط كبير في الدعوة للثانية ، إننا ألقى هنا في عن الحركة الأدبية في العراق ، ولتصلت مضابط المجلسات على كراته الجديدة في مناقشة الموضوعات الأدبية والفنية .

٥ - لوحظ أن شيخ الصليح الذي قرر للندوة الاحتفالية مضمون بالشموس التي يطلب من مسار الناشئة خطباء وإمامه مراديا العبة . والأول من ذلك أدبوجه أكثر الاجتهاد للثانية التمهيدية عن طريق ميسر مشرق .

٥ - من أبناء هيئة البوليسكو أن لجنة الخبراء بها وافقت على اقتراح خسر بإعادة النظر في اللوات التاريخية لاستبعاد كل ما شأنه الأضرار بمصلحة البلاد الأخرى وإثارة النقاش بين الأمم .

٥ - بين لادارة البوليسكو بإبراهيم أن مدير مستعصمها اليهودي كان يحول دون أي غم يمكن تصديقه بل مصر ، كما نسب إليه أشياء أخرى ، وتحرر وقت من العمل والتحقيق به .

٥ - حديث مصر وغيرها من بلاد الشرق الأوسط إلى الاشتراك في مؤتمر الطلبة الذي نظم في نيويورك في أوائل مارس القادم . وقد وافقت وزارة المعارف على إعداد طالب وطالبة من المعلمين ليقوموا مندوبين عن الطلبة المصريين في هذا المؤتمر . وستكون هناك هذه الرحلة على طلبة الولايات المتحدة .

٥ - توفقت لثلاثة الأغنية الجديدة « ولا الهدي فالكائنات شفاء » التي سجلتها الأذاعة المصرية لأهم كتوم من شعر مشرق ، وذلك لأنهم كتوم غير رامية عن أفعالها الصوفي فيها . وليس صحيحاً ما يقال من أنها تمت لقصتها مدح الاشتراكية . وسيلتزم تسجيل هذه الأغنية .

يسموا أنهم في الناس القوة التحريرية والمادة الصحفية القوية ، يقدمون تلك الأمور ، وسأوت الحالة إلى حد الناس في ذلك ، فأذا ظهرت مجلة بصورة مألوفة في الإثارة حرصت الثانية على نشر صورة (أناج) فيها .

ولا شك أن الحكومة إذا قدمت هذه البضاعة فإن أولئك الصحفيين يضطرون إلى كسب القارىء من طريق الفن الصحفي للمتعب ، فإننا أخفقوا في ذلك طهرت منهم الصحافة وأفسحوا للمناصر الصالحة النافذة .

وكذلك الحال في الأفلام السينمائية ، فإن اتعاضين بها يوجهون همهم إلى جنب الجمهور يتلك الوسائل بدلاً من أن يهتموا قصصاً ذات موضوعات قيمة ، وفداً أسرفوا في ذلك أخيراً إسرافاً طغى على الناحية الفنية ، فأصبح القلم لتناجح عندم هو الذي يحتوي على تلك الإثارات دون اعتبار للقيم الإنسانية والاجتماعية التي تهدف إليها الفنون .

وإن واجب الدولة أن تحمي الفن المسيح والقوى السلم من ذلك الانحدار البهيم ، وأعتقد أن الرقابة الحكومية لا تحفز الأخلاق ، بل هي أيضا بذلك تعمل على ترفية الفن السينمائي وتصفية جوده من المخلأ الذين لا يهتمونه إلا على هنا الوضع القوي . وهنا كما

في الصحافة تظهر من أندية القوادى وإفراح لدى الكليات القبية ، وعندئذ يكون الناس في الإحادة المصححة وتقديم الإنتاج الحيد في ذاته .

فلم الأسبوع :

٥ - انتحت في هذه المرة بسيا احتدو مصر ، وهو يتكون من فريد الأطرش وسامية جمال وإسماعيل يس ولولا صدق وآخرين ، فالأول متن والثانية رقصة والثالث منمحك والرابسة على الحاش الخ . ولا يد من قصة تظهر فيها هذه «الكليات» وقد جاءت القصة على وفق المراد . كما ترى الأبطال في الأفلام الأخرى تخرج من المجتمع ، لأسباب مختلفة ، إل المارح والمراقص حيث تنبأ الفرصة لإظهار الرقصة والمنى . أنا هنا في ظر «عزينة هانم» فجيلاً القصة على المسرح مباشرة ، فالرقصة عليا (لولا صدق) هي ابنة صاحب المسرح الاستعراضى الذي يعمل فيه اللتى مسعود (فريد الأطرش) . وعلى صاحب المسرح على ابنة عليا أن تفرى الشاب القس (ميسى بك) وتحميه زوجاً لها ، وتقوم بهذا الإغراء ويقع ميسى بك في شباكها فيخطبها إلى أبيها ويدفع إليه ثلاثة آلاف جنيه

مهرًا لها . ويظهر في خلال ذلك أن عصفور يحب عليا ويرى
علاقتها بميمي بك ولكنه لا يباين إذ يشتد وعما أنه ناداه
الحب فيتمتع لحظتها فيسحر منه أبوها وطالب منه أن يهرها
ثلاثة آلاف حنية

ولكن السيد عصفور مخلص طروب . فإذا يصنع ؟ لها
إلى حديقة يعني بها ، وإذا شبح عصفور يظهر له ويدور بينهما
حديث عن القصة والصيب ، ثم يختفي مد أن يفتح معه على
معدته في عر يحمل لتفطم ، ويذهب عصفور وسعه مديحه نحو
(اسماعيل يس) إلى النار ، ويظهر الشيخ في النار ويدع إلى
عصفور مصباحا ، ويثلاثي الشيخ ، ويقب عصفور المصباح فتخرج
منه المفرقة الحساء كهرمانه (سامية حال) وتقول له إنها تحبه
منذ ألف سنة !

وتصنع كهرمانة أطعيب ، منها أن ترجاء في الحال نصرا
لعصفور وصديقه بتو ، وتعدا بالمال يشتريان المسرح المقابل
للمسرح الذي كانا يعملان به ، ويألفان صاحبه ، وتخصر رقاصة
تشتهر تملأ لينش لها عصفور وهي رقص ، واسم هذه سم
(سامية جمال أيضا) وفي أثناء ذلك تشارك كهرمانة عصفور وهو
ينزل سم . ويتضابق أبو عليا من هذه المنافسة وقد تحول
الناس من مسرحة إلى المسرح الجديد ، فثبت بآبته إلى عصفور
لتحاول مصالحته وإمراده ، فتأتى إليه وهو لا يزال يحبها ويرحب
بها ، ويأتى معها أبوها بعد ذلك ويخبره إليه ، ثم تلن خطبة
عصفور لعلية ، فتغضب سم وكهرمانة ، وتصل الثانية بأهلها
المحاربة على إفساد هذه الخطبة ومنع الزواج ، فيغضب منها عصفور
ويذهب إلى المصباح فيلقى به ، فيأخذ الشيخ العجوز ويضع
عليه فيه ... ويتعب القصر ويسود كل شيء إلى ما كان عليه .
ويض عصفور ، ويظهر له الشيخ فيقول له إنه ضيع القصة
التي لا يمكن أن تكرر ومع ذلك يستطيع أن يسد بسم .
ويستأف عصفور عمله على مسرحة ، فيد (أوبريت) وتظهر
فيها سم وقد دأبت إليه بعد أن هجرة غائبة . وبعد انتهاء
(الأوبريت) يظهر أن سميدن في الختام .

ويقال إن القصة (وصمها أبو السعد الأيوبي) تعرض
لمسألة القصة والصيب وجزاء من إرض بما قسم له . وهذا
كلام فارغ ، لأن هذه مسألة قديمة مبتذلة ، على أن تليفيها

في العلم لا هدف له ، فمصفور يحب عليا ، وكل ما يريد أن
يظهرها فكيف يؤخذ عليه سمية لئيل أميته ورفضه قصة
التماريت ؟ ثم إن سرده عن حب عليا ليس طليعا وإنما هو
متمثل إذ يصحبه الشيخ بحب سم . ومعنى كان الحب بالنصيحة ،
وليس في القصة أي شئ اجتماعي ، بل هي بعيدة عن المجتمع
العام عواذتها تجري في بيئة (الأرقصات) تربط بينها تلك
الروابط الحرفية التي لا غاية لها سوى عرض الشتاء والرقص .

والجهود القيم (سديا) في هذا العلم للمخرج (ركات) وهو
التي أجرى تقطيع القصة (السيناريو) فقد قام بعمله في الحدود
المرسومة ، وعما أجاد إخراجها للنظر التي طورت فيه عليا وهي
تحدث ميمي بك بالتليفون ويحبها عصفور من وراء ستار
لذا قالت له إنها تبذل ثيابها ، فيجيب حديثها دما على كاهها
في آن ، وأريد أن أسأل بعد ذلك : لماذا يعا القصر طالبين
الآثام ؟ وكيف عجزت المفرقة عن تأنيبه ومي التي أوحده
في طرفة عين .. ؟ وكيف وجد هذا القصر في القاهرة فجأة
وذهب فجأة على أعين الناس ؟

وقد شاعدا عصفورا حين أرمع القدام إلى صاحب المسرح
ليخطب عليا ، مع انجابه في سهارة قديمة بقدها ، وم يختزنون
الشوارع في منظر غاية في التهرج الضخيف ، هو يشي وم
يتراقسون منظرين ، وهذا إنما هو ألبين بالنسبة للآتي بركن
حرية (كارو) ويشتق (سلى بإسلامة) ومن أين لعصفور
هذه الحياة (الملاك) وهو يعمل بحدوش في المسرح هما
كأت قديمة ؟

وترى كهرمانة تعرض على عصفور أن رقص أمامه على مسرحة
الحديد ، فيقول لها إن الناس يرون رقصها لأنه هو وحده الذي
يراه ، فتأتى له بسم ، وكهرمانة تعرف أن الناس لا يرونها
فكيف كانت تريد أن رقص على المسرح ؟

تخلص بعد ذلك إلى التصود من هذا القلم « الاستراتيجي »
هو الرقص والثناء ، قبل إن عليا رقاصة مع أنها لم رقص أبدا
بل ظهرت على المسرح مع عصفور يفي لها وهي إلى مسرحة
يتحسها وتعمل عليه فقط ، أما سامية جمال فتعرقمت وراقمت
ويستمد رقصها على رشاقه جسمها وإظهار مفاكه ، وليس وراء
ذلك غن من تعير .



وفاء الأستاذ محمود حسن زنائي

فيمس إلى رحمة الله صديقتنا المذمورة الأستاذ محمود حسن زنائي في صباح يوم الأربعاء الماضي (١٠ ماي) من قرى القليوبية ، وكان أحواله آتة مليحة قد تقلوه من الماهرة إلى ديارهم حين تبلت به الملة واحتاج إلى رعاية الأهل وعناية القربى .

أسبب هذا الرجل الفاضل بالفالج النصف منذ ثلاث سنوات فاقطع من الناس وانقطع الناس عنه وكان يطبخ الوفا ودوماً يحب الخلطة ، ويشق الحديث ، ويسأل من صاحبه إذا غلب ، ويؤزره إذا حضر ، وكان أشق عليه من مرضه أن ينزل من العالم في مسكن ناني الفراش موحش الجوانف بطل ، فيه النهار يبيت به الليل ، تلقى الوساد موجوع البدن لا يتم فيه بحمان الولد ولا عطف القريب ، ولا يطرقه عليه إلا جوار كريم أو صديق قديم .

درس زنائي في الأزهر ، وتلمذ على أستاذاته العالم النافذ سيد بن علي المرسى ، وعلى شيخنا القوي المحبة عبد محمود الشقيلي

أما لربيد الأعرش فقد أطر القلم غداً . فتأوه كرقص سامية لا نمير في كليهما ، والأوريت التي قدمها كلها خرب فهو يقف لينى ولا شيء . وراء ذلك ، فشكل مواقفه « فواصل » غداً ليس إلا ، ونحن الأوريت مظلوم ! وهو يقف في موقف الحزن كما يقف في الفرح ، ووجهه جامد في التمثيل أبداً ، وإن كان لا بأس به فيما هذا قصور وجهه في التعبير ، وكان دوزة ملائمة لشخصيته الهادئة ، فلم يستنزه مظهر حبيته في أحضان غريمه ، واكتفى بأن واح يستند لخطبها !

أما اسماعيل بن فقد أصبح دوره في الأفلام المختلفة أن يكون صديقاً البطل بقصد التضحية ، وهو ظريف الشخصية أيما وضع ، نبر أن حظه من ذلك قليل في هذا القلم .

عباس خضر

وكان أميراً لدى الرجلين ، يزورهما في البيت ، ويلتزمهما في الجامع ، ويصحبهما في الطريق ويروي عنهما الأشعار والأخبار والطرب . ثم عين مصححاً في الطبعة الأميرية ففقد بها روحاً من الزمن حتى انتقل القسم الأدبي منها إلى مطبعة دار الكتب فانتقل معه . ثم اختاره الرحوم أحمد زكي باشا ليكون أميناً للمكتبة الزكية التي وقفها وجعل الطرفها لوزارة الأوقاف ، وكانت يومئذ بقية السلطان النوري . فلما فصلت عن وزارة الأوقاف ، وصلت بدار الكتب انتقل موظفاً بديوان الوزارة ، ولكن العمل الجديد لم يرضه لا بيمينته ولا بطيخته . فطلب الإحالة على الشاش فأحيل . ومنذ يومئذ تفرغ للأدب فأخذ يترجم فرائده ، نظم الشعر واقتناء المخطوطات ونشر الكتب . فمن الكتب التي نقصها وقلق عليها ونشرها ، مختارات ابن لشجري والمفضليات للنسي ، ثم الجزء الأول من النصول والنايات المعري . ثم انتهى أمره إلى هذه الملة القادحة نكاد من وصفها ما كاد حتى اختار الله له ما يند .

تمتد الله برضوانه ورحته ، وأثره منزلة الأوفياء من قسيس جته .

في ذمة الله يا زنائي :

أيها الراحل الكريم سلاماً
سكت الصوت سكتة ، ودقنا
في التراب الشديد والإلهاما
أسكت لليوم هذه الأتقانا ؟
وحم الله في الندى حديثاً
كان بطوى الزمان والأياما
وصفاقية كالمهيب ضراما
وتقص الزمان جيلا لجيلا
كنت في ندوة البيان طرازا
ياسر القاصمين والافهاما
حطمتك الأيام حتى رأينا
رجلا سار في الحياة حلاما
قم تر الأرض لم تبدل قليلا
من رحاها ، ولم تتغير نظاما
قاليلي - كما هممت - الليالي
ولقداني كما عرفت - القناني
من فخته الجفام في هدأة الليل
ولمني صبحه سيق الجفاما -
أجل دائر طيبنا ، وكأني
سوف نسقي بها ونروي الأولاما
أيها الراحل القوي لم يودع
مملكنا في البين إلا السلاما

محمد عبد الفتاح حسن

ويذهب الخلد . وهذا وجه آخر لمسألة يقول سبيس
الكروب بما تدور فيه الرياح من حيرة لا نأيا يشر به الرءى من داخل
فتأوا الظاهر إلى القاطن ، وهذا البنى

قلت : وقولهم « شئ نفس » أرادوا أنه ذو نفس ، بالتحريك
قلت : وهذا معنى طريب لست أدرى أوقع القدماء عليه أم
لا ؟ وقد وثقت عنده ، وقصصت أكل متفلس نفيس ؟ وفي الصحراء
أحباء من نبات وحيوان يهرى من شئها ويحط من شأها لفة
بمها أو مطه سرورها . وما أنتك بالمتناس لئى يفتك الدم ، أمو
شئ . ليس : وسنك راعى أن الفتى يأتى من النفس بالين ، ويهـ
بما ين متقاربة كفتات الشاعر ، والتمثبات في القصد من الشعر .
أو قائل إن النفس بالين من ذلك أيماء من الضربى والانشاد
قال الحكم الترمذى في كتاب الرياضة « والنفس مسكها في
الرة ، ثم هي منفشة في جميع الخلد » .

قلت : التأه والسين والشين متقاربة ، والحروف أصل الألفاظ
والأصوات بحاكة الطبيعة أو تسير عن الشاعر الباطنة . ترى
أيسكون سر النفس في اللون أو التأه أو السين ؟ أمو في حرف
واحد أو في حرفين أو في ثلاثة ؟ وقد زعم قوم أن اللغة العربية
ثمانية ، ولهم على صواب ثمانية أو ثلاثية فخرها بين جرعى
في هذه اللفظة ، وإنما لبعده في ثلثات كثيرة . وليس ذلك من
قبيل الالتئان : في اليونانية بيشى Pouche ، ونحت منها في
اللفظ الحديشة البيكولوجيا أو علم النفس . وفي الإنجليزية مول
Sui ، وفي الفرنسية أسيرى Espir ، والأصل في هذا الصوت وهو
السين ما يسمعه المرء من صوت الهواء إذا كان نسيا ، فإذا اشتد
أصبح صريرا والصاد تشديد السين ، وقد يكون الصوت حاد ومنه الريح
والريح ، ولعلك تعلموا جميع الألفاظ .

قلت : ثم جاءت النفس بالإسكان في شئ ما بها . وإخال
أسبقها الروح ، وهل هي إلا أنفاس ؟

قلت : هذا مذهب في التوحيد بين النفس والروح . والمتحقق
غير ذلك . النفس مؤث إن أريد بها الروح ، ومذكر إن أريد
بها الشخص . تقول خرجت منه أى روحه ، وعندى ثلاثة أنفس
فأفقت البعد لأنه عكس المدود .

قال أبو عبد الله الحكيم الترمذى من صوفية القرن الثالث :
« الروح نور فيه روح الحياة ، والنفس ربح كدرة جسها أرضية »
فرق بين الروح والنفس ، وبين الروح والريح . وقول الحيدانى
ذكرت من أن النفس من مستأثر الله تعالى « يريد الروح

لا النفس قال ابن العارض في ثابته

وإلى وإياها لذات ومن وشئ بها وثنى فتها صفات تبدت
فما مظهر للروح هاد لأفقه شهوداً بنا في صينة مستوية
وقا مظهر للنفس حادى لرفقه وحوداً هذا في صينة صورية
قال ابن الفار : والذي يرجح ريمر هو أن الإنسان له
هذان حيوانية ونفس روحانية . فالنفس الحيوانية لا تتفرقه إلا
بالموت . والنفس الروحانية التي هي من أمر الله بما بهم ويقتل
فيتوحيه لها الخطاب ، وهي التي تفارق الإنسان عند النوم « وإياها
الإشارة بقوله تعالى : تتروى لأفنى حين موتها والتي لم تمت في منامها
والدليل على أن الذى من مستأثر الله تعالى هو الروح قوله عز
وحل (ويسألوك عن الروح قل الروح من أمرى) لأن الروح من الغيب
لا تدركها العقول وتميز عن معرفتها الأهمام .

وبعد فقد طال ما النفس في الاستطراد ، وكنت أطمع في
جواب الأدب عن معنى نفس الأديب ، لأن هذه صناعتك ،
فصدت عن الجواب ، ورددت السؤال بسؤال ، وعدلت عن
الأدب إلى الحكمة واللغة فقاما ، ولك كرامة إلى أمد ظلمك
لا تنفس بالجواب .

أفنى الأبيارى

لله أنفس تحبة وعليك أروح سلام .

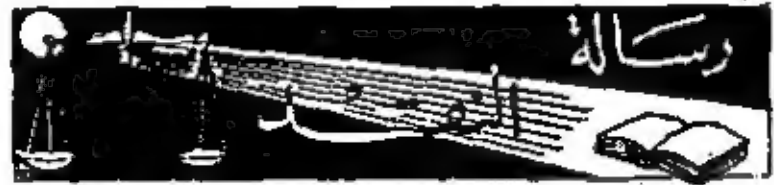
زعمت أنى دمتك إلى حديث شائك ، وما رعبت فيه إلا
لأنه حبيب شائق . ولست أبواب اللها تواسى ، ثم إن ملك
وقاض فضلك ، فإذا بك تسأل سؤال السارف . أومأت إلى مذهب
العلم الأول في أنفسه النازية والحساسة والناقطة ، وأشرت إلى
التحكمين في قولهم بالامتزاج كالماء بالسود ، وأخذت عن بعض
الفلاسفة حكايهم عن النفس القدرة فلا بد أن الحركة للجسم ،
وحكيت قول الجنيد من الصوفية أنها من مستأثر الله تعالى .

ثم استقصيت قول أصحاب اللغة ووقفت بباب ابن فارس إن
النفس من النفس « أصل واحد يدل على خروج القسم كيف
كان من ربح أو غيرها » .

قلت : « وقول القائل » نفس الله كريمة « من ذاك لأن
خروج القسم روحاً وراحة » .

قلت : هذا عند من يلحدون بين النفس والروح ،
ويعلمون النفس من الريح . وقالوا : « وسى لاقبوا الريح
فإنها من نفس الريح ، أنها تخرج الكروب ، وتشر النيت

والشيخ عباس والشيخ جعفر الشرق والشيخ جواد الشاذلي وغيرهم . وقد ترك معظم هؤلاء الشعراء درايون مطبوعة وأثراً غطواطة بتدريسها أدباء العراق ويمدون بها لأنها البزوع الذي تدفق من بين الرمال والمخورد فترة طويوة فسق وأتيت وأمدت منشتا الحديثة بذخيرة قوية وافرة .



نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر للاستاذ إبراهيم الوائلي

شهد العراق في القرن التاسع عشر نهضة أدبية كبرى كان لها الصدى النبوي في رادي الرافدين ، وكان لها الأثر القوي في إبعث الشعراء للماضي في العراق . وهذا القرن — عما فيه تبليل سياسي والتواء في الحكم ، وعما فيه من ظلم واستبداد — كان نشيطاً في حركته العلمية والأدبية . وكان أكثر نشاطاً في الناحية الشعرية . ففي بغداد والحلة والتجيف والموصل كانت الحركة العلمية في نهاية الحركة مع الأحداث والخطوب التي كانت تحارب العقول والأذهان والحريات ، لأن الأولى كانت تستند قوتها من تاريخ حافل بالأجداد والزوال ؛ ولأن الثانية كانت تطل من دنيا الجهل والجيوت تحارب هذه الأجداد بقوة وعنف وانصرفت الحركة العلمية في العراق بفضل أبناء السامريين على تاريخهم وأجدادهم ، فقد كانت في القرن التاسع عشر — ولا تزال — يوت تأثيراً الكافة مثيرة الجانب تجمع بين التنفد السياسي والديني ، وكان فيها إلى جانب ذلك من يشق الأدب وعارس الشعر . وقد سديت هذه البيوت على الشعر والأدب فهد بالرافض وتبدل من التجميع لموسمها ذلك . ومن هذه البيوت : الشناوي والنتيب وكبة في بغداد ، ولقزوين في الحلة ، وكاشف للثقل والجواهرى وبحر العلوم في التجيف ، والعمري في الموصل . ونحت رعاة هذه البيوت استظل الشعر مجتاح ورويف القتل ونهض كثير من الشعراء الأفتاد الذين لا يلقون في التعبير والمناق والاختبة عن شعراء العصر لكلامي الأخير . ومن هؤلاء : الحليان السيد حيدر والميد جعفر ، والموصلاني عبد القادر الأخرس وعبد الباقي العمري ، والنجفاني السيد محمد سيد الجبوري والسيد إبراهيم الطباطبائي

ومن الذين جهلوا الشعراء المروف الدكتور محمد مهدي البصير استاذ الأدب العربي بدار المعلمين ببغداد فقد أصدر عنهم كتاباً سماه : (نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر) تحدث فيه عن غمانية وعشرين شاعراً بين شهير أضاف إلى حياته صفحة جديدة ، وبين منشور كشف عن حياته وشعره . وهذا الكتاب هو مجموعة أحاديث أذاعها أديبنا الكبير من دار الإذاعة العراقية ثم شابه حرسه الأدبي والتأريخي أن يجمعها في كتاب منشور . هؤلاء الشعراء — كما يقول الدكتور في المقدمة — : « ليسوا كل من أنجب العراق من غلة القريض في القرن التاسع ولا أكثرهم ولا كل من أعرف منهم ، ولكنهم منوة من أعرف وغير من وصلني علمه منهم » . أما دراسته هؤلاء فليست من الدراسات التي تستند على الترجمة والرواية فحسب ، بل هي مزيج من هذا ومن غيره . ولعل القرون التي يعنى على هذه النواصة هو اللون التحليلي الذي يعتمد فيه على أثر الشاعر ويستقي من شعره ، ولذلك فإن الدكتور البصير أراء استخلصها من شعر هؤلاء قد لا يقره عليها عشاق التراجم ، كما أنه أراء قد لا يوافقها عليها نقاد الأدب ، وتراء في بعض الشعراء يبدو واضح الرأي والفكرة ، وفي بعضهم يظهر متردداً تنهياً من الأقصاح والجهل ، والسبب في ذلك يعود إلى أن الذين تحدث عنهم لم يكونوا جميعاً ممن انتطعت منهم بالأحياء . بل أن معظمهم ترك وراءه أسرة وأحفاداً يحاربون الأديب والنقاد الحرة ، وأن معظمهم قد جمع بين الشعر والعلم ، وبينها وبين الكشف والهدى فكان من البديهي أن يقع الدكتور في مأزق من جلاء الدراسة ووضوح الرأي فلم تسلم دراسته من بعض النعوض ، ولم يسلم رأيه من الترجيح والتردد في بعض المواقف ، وسنشير إلى ذلك وغيره .

تحدثت — أول ما تحدثت — عن السيد محمد سعيد الجبوري

شاعراً عجايباً صادق الحب؟ ولماذا كان الحبوى يتالم حين يتم
بالحب ويظلم حين يجرده منه؟

اعتقد أن هذا التشكيك وهذا التحفظ ما كان لهما شأن عند
الدكتور لأنه من دراسة البيئة المراقية غاية دققة وربط بين هذه
البيئة وبين شعر الحبوى . ولو أنه أعملى البيئة نصيباً من الدراسة
لجرد الحبوى من قيمات الحب في مختلف أدواره، ولتنتظر إلى شعر
الحبوى :

قلن لى : ملك يابدى الشجن ذلك السب العراق الوطن

مولع القلب بشال الدمن

است تفك نجي الأديبا ولكم بحت نجي في سفع ضاح؟
قلت : هل تفكرن سبا مولدا يا ذوات الأبين المرعى الصحاح
هذا نموذج ذكره الدكتور من غزل الحبوى واستشف من
ذلك أن الشاعر كان عاشقاً ولكنه تحفظ بهذا الرأى كما يقول .
ولأنه أنكر على الحبوى « تسأل الدمن » و « الأريج » و « سفع
ضاح » و « الجناس بين » و « نجي وضاح » و « الأمين المرعى الصحاح »
أقول : لرأى الدكتور نقل ذلك لأنكر على الحبوى هذا الحب
وهذه المحاورة . ولتسمع الى الدور الآتى من الموشح :

ثم قدنا شفا بالقدم وتلفظن بطيب الكلام

قلن لى : الموعد فى ذى سلم

فانتظر حارسها أت يهجم ورملة الحلى أن تأوى للراح
وهزج الليل أت يهزم ونهيج الروض أنفاس الراح
فأين الحبوى من ذى سلم ورملة الحلى والراح وهو
يمش فى مدينة النجف ؟ كل ذلك تقليد للصور الشعرية التى
تجدها فى عاودات ابن أبى ربيعة، ولكنه تقليد واضح الشخصية
متبع الأداء . أما الاتصالات التى يثيرها الحب فى قص الشاعر
الحب وتنكس فى تميزه فإننا لانكاد نلمحها فى ثنايا هذه الإبيات
على أن السيد الحبوى - رحمه الله - قد هدم كل رأى يقال فيه
عن الحب فى موشحة أخرى وصرح بأن هذا القزل كله كان
غزلاً مادياً لا يتكس فيه أية صورة من صور الحب الصحيح :

لا تخجل وبك من يسبح بخجل - أنى بالراح مشفون الفؤاد
أو بمضوم الحشا حامى القل - أخجلت قائمه الصمر السواد

النحنى الشاعر الشهير وصاحب الموشحات الكثر فيقارن بينه
وبين الشريف الرضى ونسلم له مقارنته فى كثير من المواطن ، فى
الشعر والملم ، وفى الحياة والجهاد، وفى مواطن الترفع عن التكسب
بالشعر ، ويفضل المقارنة بينهما فى النصب، فكلما الشاعرين علويان
يتصل نسبهما بالأمام على ؟ وقد ترتب على هذا الإغفال - مادامنا
فى صدد المقارنة اغفال ناحية أخرى وهى نصب الشريف الرضى
لطبقة ودفاعه عنها واعترازه بها وتفحصه لآسى أجداده أمما الحبوى
نابا قليل المحاورة فى ذلك ، فما هو السبب ولماذا ؟ هذا ما كنا
ننتظره من الدكتور .

ويتردد الدكتور فى رأيه بين المهور والتكتم عند ما يتحدث
من غزل الحبوى ، فهو لا يستطيع أن يحكم بأن الحبوى قدنا كتنوى
بنار الحب وأنه استمتع من شهايه بما يستمتع به كل شاب مثرف
لأن سمته الحبوى القمية تأبى ذلك . ثم يقول : « أنا نظم
الحبوى ظلاً فاحشاً إذا افترضنا أن قلبه لم يكن من القلوب التى
يدخلها الحب » قاله الدكتور البصير لا يريد أن يتالم الحبوى فيقول
عنه إنه أحب ولا يريد أن يظلمه فيقول : إنه لم يحب لأنه فى الأولى
يتناق مع علمه وقته وفى الثانية يتناق مع غزله الرقيق ؟ هذا
هو موطن الترابية فى رأى الدكتور ، ولقد كان بإمكانه أن يسلن
عن رأيه بوضوح ولا يتحفظ مادام يتنقل من ديوان الحبوى بين
شرواح التصريح والصورة ولا أحسب ذلك عيباً على الدكتور
وهو يستمد فى دراسته على الشعر أكثر من غيره .

ثم ما المانع من أن يكون الحبوى قد عاشق وأحب ولكن فى
سياج من السعة والأخلاق ؟ وهل كانت قلوب القهواء إلا كقلوب
سائر البشر تحس بالجمال وتفضل به، ولكنها كقلوب بعض البشر
أيضاً لا تراكب هذا الجمال ولا تنطلق مع الحب إلى ما وراء اللغة ؟
وليس الحبوى إلا واحداً من هؤلاء يحس بالجمال ويحترمه وقدبهم
به ولكن فى دائرة محدودة هى الفزاحة والسعة .

ثم أليس الشيخ عباس النجنى - وقد تحدث عنه الدكتور
فيمن تحدث عنهم - كان فقيهاً وكان مجاً تعرض فى حبه لكثير من
التعاب وتحدث عنه القصص الغرامية كما تحدث عن أى شاعر
عاشق صدق فى شعره كما صدق فى حبه ؟ فلماذا كان الشيخ عباس

يوم من الأيام، لا لأنه كان عالماً قتيلاً، وإنما لأنه لم يحب وكفى،
والأصود حبه تصويراً لا يخرج به عن حدود اليأس، لتحدث
عن احساسه الماعنى قبل أن يكتر من النزل السادى .

على أن الدكتور حين يستعرض النزل عند السيد حيدر
الحلى يقول عنه : ليس هناك أدنى شك في أن السيد حيدر لم
يقع في شرك الحب ولم يخضع لسلطان الترام في يوم من الأيام
إذا كان ما نعرفه من أخلاقه وأحواله صحيحاً . وهنا نضع أكثر
من علامة استفهام لنسال الدكتور عن السرى تقاربت الشاعرين
وكون الحبوى ينظم حين يجرد من الحب، وإن الحلى لم يقع في شرك
الحب ؟

ثم ما هو النزع من أن يجتمع الحب النزع مع الأخلاق الكريمة
إذا كانت الأخلاق مقياس الحب ؟

وهذه أبيات للسيد حيدر نروها كما رواها الدكتور :
سارقتها الفار الرب عتلة لم تقص من لجانها آرائها
ولقد دعوت وماد دعوت مجيبة ودعت بغلى الهوى فأجابها
أهولة الحين شقت فقول كيداهونك فظنبت أو ما لها
مادية المحراب أنت بل التى نسين نساك الهوى محرابها
أن هذه الأبيات خالية من الأحاسيس والرمازات في نظر
الدكتور مع أن الشاعر لم يزخر فيها ولم يتصنع، أما النزل عند
الحبوى فإن من الظالم أن يجرده من المواظف !!
البقية في العدد القادم
إبراهيم الواصل

أوربات خدود وكال يتفنن يقرب و...
إن لي من شرقى برداً ضفا هو من دون الهوى مرسى
غير أنى رمت نهج الظرفا عفة النفس وحق الألسن
ولا داعى لأن يقول الدكتور إن هذه الأبيات قد زادت
(المسألة تنقيداً) بعد الذى أشرنا إليه .

حقاً أننا نجد الحب في أعذب صوره عند الشيخ عباس النسي
لأنه كان شاعراً صادق التمييز، وفي حدود ذلك الحب لم يتجاوز
إلى ذى سلم وفتح ضاح، بل وقف عنده يؤديه أحسن أداء ويصوره
أحسن تصوير وهذه قصيدته الشهيرة خير دليل على حبه الصادق
الحنيف :

عدينى واسطلى وعدى عدينى ودينى بالعبادة فهى دىنى
ومنى قبل يترك بالأمان فإن يبنى في أن تبنى
سلى شهب الكواكب من سهادى وعن عدالكواكب فاسألينى
أما وهوى ملكته فزادى وليس وراء ذلك من عين
لأنت أفر من ناسى عليها ولست أرى لنفسى من قرين
أما لنواكم أمد فيقضى إذا لم تقضى عندكم ديونى ؟
هبوز أن لى ذنباً - ومال سوى كلنى بكم ذنب - هبوز
أست بكم أكابد كل هول وأحمل فى هواكم كل حون
إنما الليل جن بكيت شجراً وطارحت الحانم من النسون
ولو أجت لى الزفرات صونا لأسكت المواجع بالحين
بضى من وفيت لها وخانت وأين أخوالقواء من الخنون ؟

وهى قصيدة أكثر مما ذكرناه منها وقد أشار إليها الدكتور
بقوله : لا أظن إذا قلت لى لأعرف لجليل بن ممر شيخ الحين
قصيدة أحفل منها بالمواظف الصادقة وأغنى بالأحاسيس والشاعر
الرفيق إذا فالدكتور قد استجاب لهذه القصيدة وانقل بمواظف
الشاعر وراقته لحظة من الزمن أدرك خلالها أنه يحب صادق
الحب . فهل استجاب لنزل الحبوى حتى استجاب لمواظفه ولكنه
تحفظ بآية ؟ قطرة الخلال بيننا وبين الدكتور هى البيئة وحدها
فالدكتور لم يتعرض لها حتى يصل منها إلى نتيجة ، ذلك وقع فيها
وقم فيه من الاضطراب فى الرأى ؟ إذا الواقع أن نزل الحبوى لم يكن
ليصور به أدق للتصوير . والواقع أن الحبوى كان موقفاً إلى حد
بسيط في الأداء النظمى وفي التمايز الرفيق وإن كانت من غير حيث
ولكنه لم يكن مبراً عن هواه وانشالات تثير القارىء . فيستشف
منها خلافاً لتخلف وراء هذا التمييز ، لأن الشاعر لم يكن محباً في

أخص من الزبائن

يقدم

دفاع عن البلاغة

كتاب يمرض قضية البلاغة العربية أهمل مرض
ودافع عنها أبلغ دفاع فيذكر أسباب التكرار للبلاغة ،
والبلاغة بين الطبع والمصنعة ، وحد البلاغة ، وآلة
البلاغة ... الخ .

من فصوله في التكرار القول ، والأسلوب ، وللحسب الكتاب
للعاصر وزعماءه وأعلامه ، ودعاة السابا ، ودعاة الرزية ، وسوف
البلاغة من هؤلاء وأولئك ... الخ .

يقع في ١٩٤ صفحة وتغنى خمسة عشر قرشاً هذا أجرة البريد

سكك حديد الحكومة المصرية

سرف تذاكر مشتركة إلى الوجه القبلى بأجور مخفضة للسفر بها بالسكك الحديدية والمبيت فى عربات النوم والإقامة فى الفنادق

يتشرف المدير العام بإعلان الجمهور مرة أخرى أنه بموجب اتفاق مع شركة فنادق الوجه القبلى والفنادق الأخرى وشركة عربات النوم قد تقرر إعادة سرف التذاكر المشتركة بمعرفة مصلحة السكك الحديدية للحكومة المصرية ابتداء من أول أكتوبر سنة ١٩٤٩ لغاية ٣١ مارس سنة ١٩٥٠ بأجور مخفضة للسفر بالسكك الحديدية والمبيت فى عربات النوم للدرجة الأولى فقط والإقامة فى الفنادق .

وتشمل هذه التذاكر الإقامة فى الفنادق المينة بعد :

الأجرة عن • أيام و • ليل من العاصمة بليم حية	درجة الفندق	اسم الفندق
١٦ ٩٣٠	درجة أول ممتازة	فندق ووتر بالاس بالأحمر
١٩ ١٢٠	فندق كاتاركت بأسوان
١٥ ٠٨٠	درجة أول والسفر بالدرجة الأولى	الأحمر بالأحمر
٩ ٣٢٥	الدرجة الثانية	
١٧ ٢٢٠	درجة أول والسفر بالدرجة الأولى	فندق برباند أو تيل بأسوان
١٠ ٠٩٠	الدرجة الثانية	
١٤ ٢٠٠	درجة ثانية ممتازة والسفر بالدرجة الأولى	فندق سانوى بالأحمر
٨ ٤٤٥	الدرجة الثانية	
١٢ ١٦٠	درجة ثانية والسفر بالدرجة الأولى	فندق الملائكة بالأحمر
٦ ٣٥٥	الدرجة الثانية	
١٢ ١٦٠	درجة ثانية والسفر بالدرجة الأولى	فندق الحطة بالأحمر
٦ ٣٥٥	الدرجة الثانية	

مطبعة الرسالة